سوريتنا

«عندما يقرر العبد أن لا يبقى عبدا فإن قيوده تسقط»
غاندي

صفحتنا على فيس بوك:
www.facebook.com/pages/Souriatna
souriatna@gmail.com souriatna.wordpress.com

سوريتنا | السنة الأولى | العدد (4) | 2011/10/16 أسبوعية تصدر عن شباب سوري حر

في هذا العدد

الافتتاحية 1
الخوف يخيم على سماء دمشق
أخبارنا 2-3
أوجاع وطن 3
معاذ الفضلي: أول شهداء الكسوة!
الملف ..... 4 - 5
بين الصيغة التوافقية وأهداف الثورة السورية
كلمة في الثورة 6
الطائفية في سوريا: بين الإنكار والتضخيم
من الربيع العربي 7
لابدّ لليل أن ينجلي و لابد للقيد أن ينكسر
حكايا الثورة 8
من سماء درعا . . أحلام مؤجلة
دندنات إندساسية 9
الموتى يحاصرون الرئيس
نبض الروح 10
قنطرة
يا نحن 11
مراسلات 12
ثورة لوجيا 12
وجوه من وطني 13
هاشم الأتاسي
حيطان الفيس بوك 14
حبر ناشف 15
المرأة السورية في الحياة السياسية والاجتماعية
رصيف 16

الخوف يخيّمُ على سماء دمشق ! . .

نعم؛ وربّما يمسُّ القلوب فيخمشها. تسير في طرقاتها لترى الوجوه الكمدة، والسحنات المكدودة، معقودة النواصي إلى مستقبل يتكاثف مثل غيمة، غيمة تحجب سمائها الواطئة، حيث تّحاك الأساطير من أكعاب شباب وفتيات دقوا الخطوة الأولى في أرض الخوف... أرض الضلال.

في الساحات العامة.. في المقاهي والمطاعم والمؤسسات الرسمية، تسيل الحياة طبيعية متدفقة كما يليق بقلعة الصمود الأخيرة للنظام، أو هكذا يبدو! ودمشق الحجر الأخير، حجر الزاوية في هذا الجدار الهش المتداعي الآيل إلى السقوط. من مرّ عابراً في طرقاتها، يقول سحقاً أين الثورة؟ لكن من نظر ملياً في تلك العيون الراجفة ومن أنصت إلى الهمس الخفي في الأزقة على النوافذ، في الممرات، من اندس في الجلسات الجانبية يعرف أن دمشق لم تعد كما كانت بالأمس؛ إنها جمرٌ يتلظى تحت الرماد... ففي هذه الدقيقة ثمّة من يجلس في أحد المنازل هارباً أو متخفياً ويكتب مقالاً عن الثورة لإحدى الصحف، وثمّة من يصنع فيلماً عن الثورة، أو يهيئ لمسرحية أو أغنية، من يخطّط لمظاهرة (طيارة)، من يُغني وقد تفجرت الحياة بداخله، من يضغط على يد طفله ويرى مستقبلاً مشرقاً في عينيه ويقول له سورية بدها... فيضحك الولد ويقول حريّة، ومن يحلم.. يحلم كعاشق يكّب على الحياة بكل جوانحه أملاً بمستقبل أنصع وأجمل.

لقد تحركت المياه في المستنقع الآسن الذي ركد طوال أربعين عاماً، وتدفقت فيه الحياة غزيرة يملؤها الأمل بمستقبل جديد، من الشمال إلى الجنوب من الغرب إلى أقصى الشرق، طوائف متعددة، متمازجة... فسيفساء تتشكل على مهلها في هذه المدينة المدكوكة بالأمن والعسكر المتخفين المنتعلين الحياة والضاغطين ببصاطيرهم على الصدور لتضيّق فيها أشكال الحياة وأسبابها.

جيل جديد يتفاعل الآن، الماركسي يتحاور مع السلفي واليميني يرسم مع اليساري آفاق جديدة لمستقبل هذا البلد، لقد سقطت قبعة الحزب الواحد، وتحطمت تلك القوقعة التي تقصد النظام أن يشكلها على كل فرد منا، ولقد سقطت الإنتلجنسيا، واحتك المثقف مع ابن الشارع وصار يصيغ رؤاه من نبضه وهمه. لا نحن لا نعيش زمناً أفلاطونياً، ولا نعيش رومنسية الثورة الجارفة، ولسنا معمي العيون وحالمين، بل تكثر النقاشات والتحليلات وتتضارب المواقف تارة وتصطخب التحليلات والرؤى وينقسم الشارع الواحد تارةً أخرى؛ ولكن أليس ذلك جزءاً من الحالة الصحية والطبيعية التي يجب أن يعيشها البلد، أليس الاحتكاك الدائم هو من يولد الحركة ويدفعها إلى الأمام. لقد تفاقمت المشاكل طوال أربعين عاماً كانت تخفى جميعها تحت السجادة، والآن خرجت دفعة واحدة، ليقال: هاكم أيّها الأوغاد لتحترقوا في جحيمها... ولم تكن جحيماً... لقد ساهمت في تسريع وعينا وساهمت في صياغته. لقد أصبح لجميعنا آراء نقولها وندافع عنها ونناقشها، ولقد أظهرت نضالات الشباب طوال الست أشهر الماضية مع الافتقار إلى التجربة النضالية والعمل السياسي أن تلك الصدمة قد فجرت وعيهم بشكل خلاق دفعهم للنضال بأروع وأجمل أشكاله.

نذرُ حرب تخيم على الأبواب، وطبولٌ تقرع، ورائحة دماء تّفوح، لكننا نؤمن بمن سقطوا وهم يضغطون على اليد التي بجانبهم دون أن يعرفوا شكلها وانتمائها، من ضمدوا بقمصانهم جراح من أصيبوا دون أن يسألوهم عن اسمهم واسم عائلتهم.. نؤمن بالوجوه التي يفيض منها الدمع كلما شهقت في صدورهم كلمة الحرية وخرجت مثل يمامة ترفرف عالياً.. نؤمن أن كل ذلك سوف يجعل سورية بلداً حراً، ديمقراطياً، متحضراً، أجمل... كما نؤمن أيضاً بهذه المدينة.. بدمشق التي لن تصبر على النظام طويلاً، والتي ستكون المسمار الأخير الذي يدق في نعشه.

سوريتنا

جاسوس النظام في أمريكا: محمد سويد يواجه السجن 15 سنة

وقف السوري الحاصل على الجنسية الأميركية، محمد أنس هيثم سويد، أمس الأربعاء أمام قاضية بولاية فيرجينيا المجاورة لواشنطن في الشرق الأميركي، وقال إنه بريء من 6 اتهامات وجهها له القضاء بعد اعتقاله الثلاثاء الماضي في مدينة ليسبرغ بفرجينيا حيث يقيم.

التهمة الرئيسية التي طالت سويد، البالغ من العمر 47 سنة، هي التجسس على سوريين مقيمين في الولايات المتحدة، ومعظمهم معارضون لنظام الرئيس بشار الأسد، وتقديم ما كان يحصل عليه من معلومات للمخابرات السورية، وكذلك تهمة التآمر في الولايات المتحدة كعميل تجسس لصالح حكومة أجنبية.

ووفقا للائحة الاتهام من وزارة العدل الأميركية، وهي من 15 صفحة، فإن سويد كان ناشطا منذ مارس/ آذار الماضي في جمع تسجيلات مرئية وصوتية ومعلومات أخرى حول أشخاص في الولايات المتحدة وسوريا يحتجون ضد النظام السوري، وتقديم هذه المعلومات لأجهزة المخابرات السورية "بهدف كتم أصواتهم ومعاقبتهم وربما إيذاءهم".

كما أرسل 20 تسجيلا صوتيا ومصورا بين أبريل / نيسان ويونيو / حزيران الماضيين للمخابرات السورية، وفيها تظهر الاحتجاجات ضد النظام السورى في البلاد.

كما تضمن القرار الاتهامي أن الحكومة السورية "دفعت ثمن رحلة لسويد إلى دمشق، حيث التقى بمسؤولين في المخابرات، وفي إحدى المرات تحدث إلى الرئيس الأسد على انفراد".

وكشفوا أن سويد عبر في رسالة مكتوبة عن إيمانه بأن العنف ضد المتظاهرين المحتجين، وأيضا مداهمة منازلهم، له ما يبرره وأنه يجب استخدام كل الوسائل الممكنة للتعامل مع المحتجين المعارضين"، وفق تعبيره.

كما شملت التهم، التي يواجه السجن 15 سنة بسببها، كذبه على عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي (أف.بي.آي) عندما قابلوه، وذلك بنفيه أن تكون وجهت له تعليمات لجمع المعلومات عن المحتجين في الولايات المتحدة وتمريرها إلى المخابرات السورية.

ومن التهم أنه اشتغل كعميل للحكومة السورية في الولايات المتحدة من دون إبلاغ الادعاء العام الأميركي، وفق ما تتطلبه القوانين. كما وجهوا له تهمة تقديم معلومات كاذبة في استمارة طلب شراء سلاح ناري في يوليو/تموز الماضي.

وقالت مساعدة الادعاء العام للأمن القومي، ليزا موناكو، في حيثيات القرار الاتهامي، إن سويد كان ناشطا أيضا في تجنيد أفراد داخل الولايات المتحدة لمساعدته بجمع المعلومات وبالتسجيل المرئي والصوتي للمعارضين وتقديمها لآخرين يعملون لصالح المخابرات السورية.

وقد نفت السفارة السورية في واشنطن أمس اتهامات السلطات الأميركية لسويد بالتجسس على متظاهرين، ووصفتها بأنها "مثيرة للسخرية". كما نفت السفارة في بيان أن يكون السيد سويد، أو أي مواطن أميركي آخر، عميلا للحكومة السورية.

اختطاف معارضين سوريين في لبنان

قال معارضون سوريون إن أطرافا لبنانية تتعاون مع النظام السوري لاختطاف ناشطين سوريين مناوئين لنظام الرئيس بشار الأسد على الأراضي اللبنانية.

ويأتي هذا الاتهام بعد إعلان النائب اللبناني سامي الجميل الأربعاء عن وجود معلومات وصفها بالخطرة جدا لدى قوى الأمن اللبناني بشأن تورط السفارة السورية في بيروت في خطف معارضين سوريين في لبنان، مطالباً بتحرك سريع للقضاء في هذا الموضوع.

وتعليقاً على ذلك، قال الناشط السوري المعارض عمر المقداد إن المعارضة طلبت من المجتمع الدولي طرد السفراء السوريين لديها كأحد أوجه حماية المدنيين.

وأضاف في تصريحات لـ "راديو سوا" "السفارات عبارة عن أجهزة استخبارات خارجية، لا تخدم المواطنين السوريين ولكن مهمتها هي التجسس عليهم ومتابعة أعمالهم في محاولة لحصارهم".

وأشار المقداد إلى أنه "يتم تصوير المتظاهرين أمام السفارات السورية في الخارج وإرسال الصور للسلطات السورية في الداخل لابتزاز عائلاتهم والضغط عليهم".

دفن أسلحة (مفبركة) واستخراجها أمام (الدنيا) في حمص

أكد مصدر لموقع "زمان الوصل" انسحاب الجيش والأمن والشبيحة من أحياء حمص المشتعلة، بعد حملة مداهمات واعتقال 300 شخص على الأقل.

وأكد المصدر نقلا عن الأهالي في المنطقة أن قوات الأمن قامت بدفن مجموعة أسلحة في حديقة العلو بالخالدية وأحضرت عدسة تلفزيون الدنيا والإخبارية لتصوير استخراجها على إنها لمسلحين، وعثرت قوات الأمن بحسب المصدر على مستشفى ميداني في الخالدية فقامت بإعادة مافعلته بحديقة العلو.

من جهتم قال سكان إن قوات الأمن قامت أثناء مداهمتها البيوت بإجبار أرباب الأسر على التوقيع على مستندات تؤكد عدم تخريب أو سرقة المنزل من قبل عناصر الأمن، وهو المخالف للحقيقة عدة حالات.

حملة لن ندفع البدل لمن قتل

أطلق بعض الشباب السوري المغترب حملة على الفيسبوك بعنوان "لن ندفع البدل .. لمن قتل"... بدأت فكرة الحملة من ألم هؤلاء الشباب لما يحصل في الداخل وشعورهم بالعجز، ورفضهم في الوقت نفسه دفع البدل النقدي لنظام سيشتري بهذه الأموال الرصاص لقتل أهلهم... من هنا انطلقت فكرة امتناعهم عن دفع البدل، وبقائهم في الخارج حتى سقوط النظام.

يقول هؤلاء الشباب " لأننا أبناء الوطن .. اغتربنا رفضاً لذل الضابط والعسكر ... وقبلنا ذل وعذاب الغربة .. لندفع البدل...

واليوم نرفض أن يكون هذا البدل... ثمناً لرصاصة في صدور أهلنا ...

لن ندفع .. لن نعود... سوى مع الحرية ".

ويعتبرون أن خطوتهم هذه هي من أقوى الخطوات ذات التأثير السلبي على النظام السوري وهي قابلة للتطبيق على نطاق واسع بين الشباب المغتربين في أنحاء العالم.

مسيحي سوري يطلب الإنضمام لجماعة الإخوان المسلمين

تقدم الناشط والمعارض السوري ميخائيل سعد بطلب انضمام لجماعة الإخوان المسلمين السورية على صفحته على الفيس بوك.

وكتب ميخائيل سعد المقيم في مونتريال في كندا على صفحته: "نكاية ببعض اليسار السوري وبعض العلمانيين الشكليين وبعض القوميين، وقبل هذا نكاية بالسلطة السورية، أعلن انضمامي المؤقت للاخوان المسلمين رغم كل عيوبهم إذا قبلوا بي، وعليه أوقع".

وقد أثار هذا الطلب موجة من الترحيب على صفحته لما رأى البعض أنه يعكس روح التآخي ووحدة الهدف بين السوريين وهو إسقاط النظام . فقد كتب له أحد المعلقين على صفحته: "ما أعظم الأحرار، وما أروع الحرية التي تجعل الناس يعبرون عن مشاعرهم الأصيلة ، وبمثل هذا الحر الشريف سنبني سورية الغد سورية الحرة".

اختفاء أستاذة جامعية استقالت أمام طلابها وكتبت على اللوح: رواية العصابات المسلحة كاذبة

دخلت الدكتورة خولة حيدر حيدر، مدرسة مادة الرياضيات، إلى حصتها الدراسية في قاعة طلاب السنة الأولى – قسم الفيزياء، في جامعة دمشق، صباح الاثنين الفائت، ودونت بتأن على اللوح العبارة التالية: «إن رواية العصابات المسلحة في سوريا رواية كاذبة والجيش ورجال الأمن هم من يقوم بعمليات قتل المتظاهرين». وأعلنت أمام طلابها استقالتها من جامعة دمشق وكتبت اسمها وتوقيعها، فضجت القاعة كاملة بالتصفيق الحار لدقائق عدة.

لم يمر الموضوع مرور الكرام، كما روى أحد الطلاب، إذ سرعان ما «تقدم أحد الطلاب باتجاهها، وأبرز لها بطاقة أمنية محاولاً اعتقالها، فما كان من الطلاب إلا أن أبعدوه عنها وقاموا بحمايتها وتهريبها خارج القاعة، من دون أن نعرف بعد ذلك مصير الدكتورة»، لافتاً إلى أن «أعدادا كبيرة من رجال الأمن تجمعوا في حرم الجامعة وحولها».

وأكد ناشطون سوريون صحة ما ورد في شهادة الطالب المذكور، وأعربوا عن تخوفهم من اعتقال خولة من قبل أجهزة الأمن السورية والضغط عليها للظهور على شاشة التلفزيون السوري ونفي الخبر. ولفتوا إلى أن هذه الخطوة هي بداية انتفاضة الجامعات السورية (أساتذة وطلاب) ضد النظام السوري، والتي أعلنت في 27 سبتمبر (أيلول) تزامنا مع بداية العام الدراسي في سوريا.

سيريتل | التشبيح المؤسساتي

قام مدير الموارد البشرية مشبوحاً بإرسال إيميل تشبيحي للموظفين لإجبارهم على المشاركة في المسيرة العفوية، وقد قام بالتركيز على النقط التالية:

- وجود موظفين من الموارد البشرية في كل باص: يعني يلي بدو يحاول يفركا بدنا نمصع رقبتو وينطقلو برغي اللّه مولاه.
- ضرورة ارتداء الملابس (مو يعني ما حدا يجي بالزلط، مو كتير فارقة معو، بس أنو إجباري يلبسو الكنزات والطاقيات المنحبكجية لي وزعناها عليهن).

وإليكم نص الايميل:

From: HR_Broadcast
Sent: Tuesday, October 11, 2011
To: Damascus
Subject: بشار الأسد يمثلنا

الزملاء الأعزاء،

وطننا سورية...بشار الأسد يمثلنا....ساحة السبع بحرات موعدنا

سنقوم جميعاً بالمشاركة في مسيرة مليونية لنقول للعالم أن من يمثلنا هو الرئيس بشار الأسد ولشكر الصين وروسيا والبلدان الداعمة لسيادتنا، وذلك في الحادية عشرة قبل ظهر يوم الغد الأربعاء الموافق 2011/10/12 في ساحة السبع بحرات.

سيتم الانطلاق من أمام مبنى صحنايا في تمام الساعة 09:45 و مباشرة إلى مكان التجمع عند ساحة السبع بحرات- بدمشق.. علماً بأنه سيكون في كل باص موظفين من قسم الموارد البشرية من أجل الأشراف والتنسيق.

"نود التنويه بضرورة ارتداء الملابس (الكنزات والقبعات) التي سيتم توزيعها اليوم عليكم"

معاذ الفضلي: أول شهداء الكسوة!

معاذ الفضلي هو أول شهيد تقدمه مدينة الكسوة في ريف دمشق للثورة السورية. وكان معاذ في الثامنة والثلاثين من عمره حين رحل في 9 أيار من هذا العام.

لم تكن والدة معاذ، وهي محامية ومعلمة ستينية من أوائل النساء المتعلمات في الكسوة، تفكر بأن خروجها إلى صلاة الصبح ذاك اليوم 3 أيار قد يتمخّض عن اعتقال أوسط أولادها وأخوته، فقد خرجت من باب المنزل دون أن تنتبه إلى التواجد الأمني المكثّف أمام بيتها، فقد كانت الثكنة العسكرية المقابلة لبيتها موجودة دوماً. ولكن عشرات الجنود والعناصر الأمنية كانوا يقفون أمامها فانتبهت وأرادت الرجوع إلى البيت من فورها.

- تعالي معنا..
- لا.. لا.. سأعود إلى البيت لن أزعجكم.. سأعود إلى البيت.
- سيطلقون النار عليك إن عدت.. تعالي معنا.

لم يسمحوا لها بالعودة إلى البيت، وأخذوها إلى المفرزة القريبة من البيت بحجة الحفاظ على سلامتها، ولكنهم في هذه اللحظة كانوا يقتحمون بيتها ويعتقلون أولادها الثلاثة: محمد ومعاذ ونَدا.

حين عادت إلى البيت كان ضوء الصباح ساطعاً. دخلت بهدوء معتقدة أن الأولاد ما زالوا نائمين، ولم يشعروا بغيابها. لكنها فوجئت ببناتها الثلاث وكنّاتها واقفات في الصالون ليخبروها بأن الأمن أتى وأخذ الشباب.

لم يكن أحد من الشباب يشترك بشكل فاعل في المظاهرات كمعاذ، وربما كان هذا السبب الذي جعل محمد ونَدا يخرجان بعد يومين، وآثار الضرب والتعذيب تغطي جسديهما، فيما بقي معاذ هناك في غياهب الاعتقال.

هذا ما جعل أخويه يقضيان الأيام الآتية يبحثان عنه في كل فروع الأمن المنتشرة على مساحة دمشق. كل يوم كانت والدة معاذ تنتظر وعيناها معلقتان بساعة الحائط، حينما تدق الساعة الثانية ظهراً تفقد الأمل بخروج معاذ وتنتظر طلوع صباح اليوم التالي.

أخيراً قيل لهم إن معاذ في فرع أمن الدولة بكفرسوسة. كما قيل لهم إن معاذ ومعه أربعة شباب من رفاقه سيخرجون اليوم في 9 أيار إلى المحكمة ومن ثم سيطلق سراحهم. هذا ما جعل البيت يتحول إلى ساحة عيد، وصارت أخواته وزوجته يجهزن البيت للاحتفال بخروجه.

في ذاك اليوم المنشود خرج رفاقه الأربعة ولم يكن معاذ معهم! وبعد ساعات أتاهم اتصال إلى البيت فأجابت أخته.. ثم صارت تبكي وتضرب على رأسها. سألتها الأم: حكموه؟

- يا ليت..
- قوّصوه؟

قالت الابنة: مات. فقد أخبروهم بأن معاذ في المستشفى وقد تعرض لأزمة قلبية.

طيلة الطريق إلى المستشفى والأم تفكر بأن قلب معاذ كان قوياً طيلة حياته، وعمله العضلي المجهد في معمل مدار للمنظفات يدلّ على ذلك. كما كانت تأمل، وهي في طريقها، بإنقاذ معاذ، فهي تعرف أن ثمة الكثيرين من الناس الذين أنقذوا من الأزمات أو السكتات القلبية.

حينما وصلت الأم وابنتها إلى مستشفى المجتهد كان ولداها هناك، وصار عناصر الأمن يصرخون عليهما: لماذا جلبوها إلى هنا؟

ردّ الشابان إنها أمّ وأتت لتطمئن على ابنها!!

فيما كانت الأم تفكر بأنها يجب ألا تنهار لأن مظهر ولديها كان مخيفاً، ويبدو واضحاً بأن معاذ مات.

أعطوهم الجثة مكفّنة، وكانت الأوراق معدّة سابقاً وفيها أن معاذ الفضلي مات بسكتة قلبية. ورافقهم عناصر الأمن إلى البيت، وظلوا معهم حتى خرجت جنازته ودفن في مقبرة الكسوة. هذا ما جعل أهله غير قادرين على رؤية جثته جيداً أو تفحصها، كما تم منع الحديث عن تفاصيل مقتل معاذ، بل صار يشاع بأن معاذ بقي طيلة حياته مريضاً بالقلب.

لم يعرف أحد ماذا حدث بالتفصيل في فروع الموت تلك، لكن ما هو معروف أن معاذ لم يكن مريضاً أبداً، بل كان شاباً موفور الصحة والكرامة، وهذا ما جعله يدفع حياته ثمناً لخروجه في مظاهرات الكسوة من أجل الحرية المنشودة.

صفحة كي لا يتحول شهداؤنا إلى مجرد أرقام | فيسبوك

بين الصيغة التوافقية وأهداف الثورة السورية

هيئـــة التنســـيق الوطنـــي:

متمسـكون بـلاءاتنا الثلاث ولن نحاور

هـي لاءات ثـلاث أطلقوها الأسبوع الفائت "لا لنظام الاستبداد والـفـسـاد- لا للتدخل العسكري الأجنبي- لا للتجييش الطائفي والمذهبي ولا للعنف وعسكرة الثورة الشعبية" أثناء عقد المكتب التنفيذي لهيئة التنسيق الوطنية في دمشق لمؤتمر صحفي عقب مؤتمرهم الـذي أقيم في ضاحية حلبون في ريف دمشق.

كـان الإعـلان الأول لتأسيس الهيئة التي يرأسها المحامي "حسن عبد العظيم" نهاية شهر حزيران الفائت حيث أشارت في الإعلان أنها تكتل لعدد من الأحـزاب السورية الليبرالية والماركسية والكردية والقومية وحتى الإسلامية، مقرّة وثيقة سياسية أشارت من خلالها إلى رؤيتهم للمرحلة الحالية حيث تذكر الوثيقة: "تحمل هذه المرحلة في طياتها آمالاً كبيرة للسوريين، لكنها في الوقت ذاته تحمل مخاطر كبيرة على البلاد والشعب، فالقضية المطروحة اليوم علينا جميعاً هي كيفية الخروج من الأزمة الوطنية التي ترتبت على الخيار الأمني العسكري للنظام، وعـلـى عدم اعترافه بحقيقة الأزمـة الراهنة وطبيعتها وعمقها، ورفضة كل الدعوات الداخلية والخارجية للإطلاق الفوري لمرحلة التحول الآمن باتجاه الـدولـة المدنية الديمقراطية، محاولاً الالتفاف على الانتفاضة من خلال بعض الإجراءات والتقديمات المعيشية البسيطة، الأمـر الذي يضع البلاد في حالة غير واضحة المعالم ومليئة بالمخاطر الكبرى على الشعب والـوطـن والمنطقة ككل، وقـد توفر ظروفاً مساعدة للتدخل الخارجي المرفوض، وإن شعبنا وقـوى المعارضة الوطنية الديمقراطية سيحملون النظام الحاكم المسؤولية كاملة عما تجلبه سياساته الكارثية".

وكانت الوثيقة قد اقترحت عدة نقاط للخروج من "الأزمة الراهنة" على حد تعبير الهيئة:

1 - وقـف الـخـيـار الأمـنـي- العسكري وحصار المدن

2 - وقـف الحملة الإعلامية المغرضة ضد انتفاضة شعبنا وفتح الأبواب للإعلام الخارجي والمنظمات الحقوقية والإنسانية، ومحاسبة كـل مـن قـام بعمليات التضليل والتحريض إعلامياً

3 - الإفراج عن جميع الموقوفين منذ انطلاقة الانتفاضة، وعن جميع المعتقلين السياسيين قبل هذا التاريخ

4 - تشكيل لجنة تحقيق مستقلة مـن عـدد مـن القضاة والمحامين النزيهين للتحقيق ومحاسبة المسؤولين عن القتل وإطلاق النار على المتظاهرين

5 - رفع حالة الطوارئ والأحكام العرفية فعلياً وليس على الورق فقط، وعـدم تقييد الحياة العامة بقوانين أخـرى تقوم بالوظائف السابقة ذاتها لقانون الطوارئ، كالقانون 49 لعام 1980.

6 - الاعـتـراف بحق التظاهر السلمي وعـدم تقييده بقوانين تسمح في ظاهرها به لكنها تمنعه أو تقيِّده فعليا، ومنع الأجهزة الأمنية من التدخل، وقيام جهاز الشرطة بحماية المواطنين.

7 - الإقرار بضرورة إلغاء المادة الثامنة من الدستور التي تمثل عنوان الاستبداد.

8 - الدعوة العلنية خلال فترة زمنية وجيزة لعقد مؤتمر وطني عام بهدف وضع برنامج متكامل وجدولة زمنية لتغيير سياسي ودستوري شامل عبر مجموعة متكاملة من المداخل والتحديدات، والتي تناط مهام القيام بها إلى حكومة انتقالية مؤقتة تعمل على دعوة هيئة وطنية تأسيسية من أجل:

■ وضع مشروع دستور لنظام برلماني يرسي عـقـداً اجتماعياً جديداً يضمن الدولة المدنية وحقوق المواطنة المتساوية لكل السوريين ويكفل التعددية السياسية وتكافؤ الفرص بين الأحزاب، وينظم التداول السلمي للسلطة عبر صناديق الاقتراع، ويرشِّد مهام وصلاحيات رئـيـس الجمهورية ويـحـدد عدد الدورات الرئاسية، ويضمن استقلال القضاء والفصل بين السلطات الثلاث، ويعرض هذا المشروع على الاستفتاء العام لإقراره.

■ تنظيم الـحـيـاة السياسية عبر قـانـون ديمقراطي عصري للأحزاب السياسية، وتنظيم الإعلام والانتخابات البرلمانية وفق قوانين توفر الحرية والشفافية والعدالة والفرص المتساوية.

■ احـتـرام حـقـوق الإنـسـان والالـتـزام بجميع الشرائع الدولية المتعلقة بها، والمساواة التامة بين المواطنين في الحقوق والواجبات، انطلاقاً من الإقرار بمبدأ المواطنة الذي ينظر لجميع المواطنين بشكل متساو بغض النظر عن انتماءاتهم ومعتقَداتهم وإثنياتهم المختلفة.

■ إلغاء كل أشكال الاستثناء من الحياة العامة، ووقف العمل بجميع القوانين ذات العلاقة بالأحكام العرفية والمحاكم الاستثنائية، وإلغاء جميع القوانين والمراسيم التي تحصِّن الأجهزة الأمنية ضد المساءلة عـن ممارسة التعذيب والقتل، وعـودة جميع الملاحقين والمنفيين قسراً أو طوعاً عودة كريمة آمنة بضمانات قانونية، وإنـهـاء كـل أشـكـال الاعـتـقـال والاضطهاد السياسي.

■ الوجود القومي الكردي في سورية جزء أساسي وتاريخي من النسيج الوطني السوري، الأمر الذي يقتضي إيجاد حل ديمقراطي عادل للقضية الكردية في إطار وحدة البلاد أرضاً وشعباً، والعمل معاً لإقراره دستورياً، وهذا لا يتناقض البتة مع كون سورية جزءاً لا يتجزأ من الوطن العربي.

■ ضـمـان حـريـة الـجـمـاعـات القومية في التعبير عن نفسها، كالآثوريين (السريان) وغيرهم من النسيج الوطني السوري، بما يضمن المساواة التامة بين جميع المواطنين السوريين مـن حيث حقوق الجنسية والثقافة واللغة القومية وبقية الحقوق الاجتماعية والقانونية.

■ تحرير المنظمات والجمعيات والاتحادات والنقابات المهنية من وصاية السلطة والهيمنة الحزبية والأمنية، وتوفير شروط العمل الحر والمستقل لها.

■تشكيل هيئة وطنية للمصالحة ورد المظالم من أجـل التعويض الـمـادي والـمـعـنـوي على شهداء الانتفاضة الشعبية والمتضررين من العنف، ومن أجل الكشف عن المفقودين السوريين والتعويض على المعتقلين السياسيين وضحايا الاضـطـهـاد السياسي والإحـصـاء الاسـتـثـنـائـي، وتـسـويـة أوضـاع العاملين المصروفين تعسفياً من الخدمة.

وكانت الهيئة قد انتخبت أعضاء المكتب التنفيذي لها وهم:

د.أحمد فائز الفواز . أ.بسام الملك . د.جمال ملا محمود . أ.حسن عبد العظيم . أ.حسن العـودات . أ.رائـد النقشبندي . أ.رجـاء الناصر . أ.شكري المحاميد . .صالح مسلم محمد . أ.طارق أبو الحسن . د.عارف دليلة . د.عبد العزيز الخيّر . د.عدنان وهبة . أ.فائز سارة . أ.محمد الحريث . أ.محمد سيد رصـاص . أ.محمد الصمادي . د.محمد العمار . أ.محمد فليطاني . أ.محمد موسى المحمد . أ.محمود مرعي د.منذر خـدام .

الائتلاف السوري من أجل الديموقراطية

أ.منصور الأتاسي أ.منير البيطار . أ.ميس كريدي . أ.نايف سلوم .أ.نصر الدين إبراهيم .

بين الهيئة والمجلس الوطني:

أشار عضو المكتب التنفيذي للهيئة عبد العزيز الخير في لقاء صحفي له عقب جمعة "المجلس الوطني يمثلني" أن المجلس الوطني جزء من المعارضة الممثلة المتواجدة بصورة أساسية في الخارج مع وجود بعض الامتدادت له في الداخل، بينما هيئة التنسيق هي المعارضة المتواجدة أساساً في الداخل مع بعض الامتدادات لها في الخارج والمعارضة الوطنية السورية الآن مشكلة من كتلتين رئيسيتين كتلة كبيرة موجودة في الداخل، وكتلة أخرى متواجدة في الخارج" مضيفاً " نعم استجابت المظاهرات لاسم الجمعة، ولاشك ان المجلس الوطني له تأييد في الداخل ونحن نرحب بهذا التأييد، ولكن المجلس انطلق بخطأ وهو مطالبة الدول والعالم الاعتراف به على أساس انه الممثل الوحيد للمعارضة السورية؛ وفي هذا تجاهل للكتلة الكبرى من المعارضة في الداخل، كان حري بالإخوة في المجلس الوطني ان يكونوا أطول نفسا وان يصب هذا في الحرص على التمثيل مع معارضة الداخل جميعا" كما أبدى قلقه من تسمية الجمعة بقوله أن هذه التسمية تنطوي على خطر وقلق للهيئة كونها تشق الحراك الشعبي "على حد تعبيره"

الحوار مع النظام:

وكان قد تم اتهام الهيئة من قبل عدد كبير من أطراف المعارضة بأنها تسعى لحوار مع النظام، الأمر الذي يرفضه معظم المرتبطين بالحراك الثوري السوري، وفي تصريح صحفي سابق عن هذا الموضع كان عضو المكتب التنفيذي للهيئة رجاء الناصر قد أشار إلى أن الحوار الذي طلبه النظام كان فعلياً لتجميل صورته وليس للخروج من الأزمة الراهنة لكن السلطة لم تكن تريد من هذا الحوار سوى الشكل ولذلك فإن مصداقيتها لدى الشارع السوري قد انتهت، مستأنفاً بقوله: "أصبح لدينا قناعة مطلقة ان الحوار مع هكذا نظام غير مجدي، مع تنامي العنف ونزول الجيش الى قمع الشارع واحتلال المدن، والمطلوب من النظام اتخاذ إجراءات عاجلة وحقيقة من اجل تغيير بنيته، وقتها يمكن التفكير بالحوار"

تم الإعلان من باريس يوم الإثنين الفائت عن إنشاء الائتلاف السوري من أجل الديموقراطية، الذي يضم بحسب إعلان مؤسسيه "مجموعة من الشخصيات السورية التي لها وزنها العلمي والإداري والسياسي والدبلوماسي العالمي"، ويرأسه الدكتور أيهم حداد، وينوبه في رئاسته السيد غسان عبود، وذلك في مؤتمر صحفي عقد في باريس، حضره رئيس الائتلاف ونائبه، وأعلن فيه الدكتور حداد (رئيس الائتلاف)، أنه يضم حتى الآن "120 شخصية سورية من التكنوقراط"، منهم منشقون عن النظام السوري الحالي، وبعضهم "منضوون تحت جناح الحكومة الحالية بصفة متخصص تكنوقراطي"، بالإضافة إلى شخصيات سورية تعمل ضمن منظمات دولية، ولم يتم الإعلان سوى عن أربعة أسماء من تلك الشخصيات، فيما تم التحفظ على بقية الأسماء خشية عليهم وعلى عائلاتهم من بطش وانتقام النظام.

استهل الدكتور حداد كلمته بقوله: (لم يعرف أحد عن الشعب السوري أنه كان طائفياً أو عدوانياً إلا بعد مجيء نظام الأسد الذي بنى حكمه على التفرقة بين أبناء الشعب الواحد، إلا أنه عجز عن ذلك بدليل الشعار الذي تبناه ثوار سوريا "واحد، واحد، واحد... الشعب السوري واحد").

أكد الدكتور حداد "أن الثورة لا تهدف إلى إسقاط الدولة السورية بل إلى إسقاط النظام القمعي والحكم العائلي الذي تلا استلام نظام الأسد زمام الحكم في سوريا"، مضيفاً أن "سوريا بحاجة إلى جهود أبنائها المخلصين لبناء دولتهم من جديد بعد أن أفرغ النظام مؤسساتها من محتواها وسلط عليها أجهزة الأمن".

أعلن الدكتور حداد خلال المؤتمر أن للائتلاف مبدأين أساسين هما:

■ رفض الإسلام السياسي كجهة تجيش نفسها الآن لاحتكار العمل السياسي في الوقت الراهن أو في المستقبل بعد سقوط النظام، مع احترامنا لحق التدين لجميع السوريين على اختلاف أديانهم ومذاهبهم واحترام طقوس عباداتهم بما لا يتنافى مع مبادئ الدولة المدنية الديموقراطية التي نسعى إليها، ومع احترامنا لمشاركتهم في الحياة السياسية.

■ التكنوقراط هو الحل الوحيد للخروج من الأزمة إلى بر الأمان، نظراً لغياب الأحزاب السياسية في سوريا، وعدم فعالية الموجودة منها وافتقارها إلى برامج سياسية تستطيع إخراج سوريا من أزمتها الحالية، وإدارة دفة الدولة بسبب سياسة القمع والتشتيت التي اتبعها النظام على مدى أربعين عاماً، ريثما تستطيع هذه الأحزاب إعادة تفعيل نفسها ونشاطاتها وبرامجها لخدمة الحياة السياسية.

كما ذكر الدكتور حداد أن الائتلاف يحظى بتأييد بعض أطراف إعلان دمشق وليس جميعها، كما يحظى بتأييد هيئة التنسيق الوطنية، وتنسيقيات المدن، بالإضافة إلى "الكتلة الوطنية" و"حركة معاً من أجل سوريا حرة ديموقراطية".

الأسماء المعلنة ضمن الائتلاف هي:

رئيس الائتلاف: الدكتور أيهم حداد، الذي عرف عن نفسه خلال المؤتمر الصحفي بقوله "طبيب سوري أعمل في الولايات المتحدة الأمريكية وناشط سياسي". يذكر أن الدكتور حداد هو طبيب مختص في الأمراض الداخلية، يقيم ويعمل في مدينة غاينزفيل في ولاية جورجيا الأمريكية.

نائب الرئيس: السيد غسان عبود، رجل أعمال سوري يقيم حالياً في بروكسل، وهو مالك قناة "أورينت" الفضائية.

الدكتور إلياس وردة الحائز على شهادة دكتوراه في الطاقة النووية، ويعمل حالياً في باريس في أبحاث وتطبيقات استخدامات الطاقة النووية لإنتاج وتوليد الطاقة الكهربائية.

الأستاذ محمد مخلوف، وهو كاتب وصحفي مقيم في باريس.

الأستاذ هادي البحرة، وهو مهندس ورجل أعمال مقيم في المملكة العربية السعودية.

الدكتور بطرس حلاق، وهو دكتور في آداب وعلوم اللغة العربية في جامعة السوربون في باريس.

الطائفية في سوريا: بين الإنكار والتضخيم

■ محمد ديبو

منذ اندلاع الانتفاضة السورية في الخامس عشر من آذار، كان البعد الطائفي حاضراً، رغم خفوته وإنكار وجوده من جانب البعض على نحو مطلق. كان حاضراً في الهمس والجلسات الخاصة، بهدف إبعاد شبحه عن الحديث العام. وكان الحديث الهامس نابعاً من حقيقتين يعرفهما المرء جيداً، أولاهما أنّ سوريا بلد متعدد الطوائف والإثنيات، وثانيتهما أنْ لا أحد في سوريا حقيقةً يريد السير في هذا الاتجاه الملغّم، كي لا يعطي السلطة مشروعية تستخدمها في تشويه سمعة الانتفاضة. ذلك الأمر حق، لكن هل يكفي لطمس حقائق الواقع؟

بعد أحداث مدينة بانياس، بدأ شبح الطائفية يطل، وارتفع مستوى الحديث عنه إعلامياً، وإن بخجل، لكن بعد أحداث حمص الأخيرة، أخذت الحالة الطائفية السورية (واسمها حالة لا مشكلة) حالتها العلنية في الصحف والإعلام المرئي. وفي متابعة ما كتب، سنجد تبلور اتجاهين واضحين، أحدهما ينفي وجود أيّة حالة طائفية، ويعد الأمر مجرد استغلال من السلطة لضرب الانتفاضة، والاتجاه الثاني يرى أنّ ما يحدث في سوريا ذو بعد طائفي واضح، متمثلاً بثورة سنيّة ضد حكم الأقلية، مشيراً بذلك سلفاً إلى أنّ ما يحدث هو مجرد طائفية ولا شيء سواها!

ينطلق الرأيان المتبلوران من معطى خارجي، يقيني، مطلق، أكثر مما ينطلقان من بعد نسبي، واقعي، يقرأ معطيات الواقع ويسعى إلى فهمها. هكذا نجد أن مناصر الانتفاضة يرفض الطائفية مطلقاً، منكراً وجودها، ومحيلاً إياها على مجرد سلطة تلعب على مكونات المجتمع كي تديم هيمنتها عليه. ذلك صحيح، لكنّه ليس كل الصحيح. ينطلق ذلك الرأي في رؤيته من معطى خارجي، منحاز للانتفاضة مما يحتم عليه تعبيد الطريق أمامها، ولو عبر نفي المشكلات التي تعيق تقدمها. وفي ذلك خطأ يعيق الانتفاضة أكثر مما يسهم في تقدمها.

ومن هو ضد الانتفاضة، سيرى في الأمر بعداً طائفياً يترجمه تخوّف الأقليات الحقيقي من التغيير القادم، الذي لم تتضح آفاقه المستقبلية بعد. وهو تخوّف موجود حقيقة، لكنّه مركب، فيه من الحقيقة وفيه من الوهم الكثير، إذ إنّ الواقع السوري أعقد من أن ينظر إليه من ثنائيات: مع وضد، سلطة ومعارضة، طائفية عدم طائفية، فقراء أغنياء. الواقع السوري هو كل ذلك متداخلاً بعضه مع بعض، دون أن ينفي ذلك أنّ الوجه الأول للصراع حالياً هو بين الحرية والاستبداد، لكن في الخط الخلفي للصراع، ثمة الكثير من الأمور الرافدة لذاك البعد، ويستخدمها كلا الطرفين في معركته ضد الآخر.

إنّ تسليط الضوء على الحالة الطائفية ليس هدفه تشويه سمعة الانتفاضة أو إعطاء النظام مبرراً كي يستخدمه ضدها. على العكس، يأتي الأمر كي نفهم واقعنا على نحو جيد من أجل تسخيره في خدمة الانتفاضة وتفادي الوقوع في ما تريد السلطة المستبدة لنا أن نقع فيه. كذلك، تكمن أهمية الحديث في منع السلطة من استخدام ذلك، وكي نؤكد أنّ الحالة الطائفية جزء من مكونات الاستبداد، لا ضمان لعدم تفجرها، كما يروج النظام لنفسه بأنّه حامي الأقليات، وصمام أمان ضد الحرب الطائفية، إذا الاستبداد مسبب من مسببات الاحتقان الطائفي لا علاج له، لذا، لا بد من إنهائه، لكن دون نفي الحالة الطائفية التي يمكن الاستبداد أن يفجرها (وقد ينجح!) ليهرب من مأزقه، بل لا بد من الإحاطة بها لمنع تفجرها واحتوائها، بدل إنكارها.

في سوريا، ثمة حالة طائفية، لكنّها لم تصبح مشكلة طائفية. هي حالة طائفية بمعنى أنّ الوعي السوري الجمعي هو وعي طائفي ما دون مدني. وهو كذلك ليس لأنّ في الأمر تقيصة للسوريين، بل لأنّ الوعي البشري تاريخياً كان وعياً دينياً ــ طائفياً، ثم ارتقى لأن يكون وعياً علمياً علمانياً مدنياً، بسبب الثورات والمعارف، وتمثّل الدولة ــ الأمة في عصر القوميات، التي قطعت مع عصر الإمبراطوريات، التي كانت تعيش في داخلها مِلل ونحل وطوائف. وفي العالم العربي، دخلنا عصر القوميات والحداثة في الأفكار فقط (وفي فكر النخبة فقط)، وعجزنا عن إقامة الدولة ــ الأمة، بما يعنيه ذلك من عدم وجود سلطة مركزية تعمل على إحداث الدمج الاجتماعي المطلوب. دمج يقطع مع الوعي الطائفي نحو الوعي المديني والمواطني. لقد ابتلينا بسلطات كان جل همها إدامة سيطرتها على مجتمعها، مستخدمة كل ما يمكنها من أدوات، بما في ذلك البعد الطائفي.

لم تأت سلطة في سوريا تعمل على خلق نسيج اجتماعي مدني يحيد الطائفية أو يدفنها، بل بقيت الطائفية موجودة كوعي محرك لأفعال الأفراد، مع وجود سلطة كان همها الحفاظ على مجتمع مفكك، كما ورثته، كي تديم سيطرتها، إذ عمدت إلى منع التقاء الطوائف، عبر إدامة نموذج حكم ظاهره علماني، وجوهره طائفي، لكن

أثر الرصاص | تصوير ضوئي | تصوير إياس المقداد

ليس لمصلحة طائفة النظام، كما يروّج البعض، بل لمصلحة جوهر السلطة المتمثل في البقاء، عبر اعتماد الجميع وقوداً لها. هكذا كانت تركيبة الحكومة والجيش والأجهزة الأمنية، تقوم على نحو غير معلن رسمياً، لكن غير سري أيضاً، على طائفية ما، وفق تحاصص طوائفي، يعطي لكل طائفة منصبها المتماثل مع حجمها.

الوعي الطائفي البدائي ذاك، المتمازج مع أفعال السلطة (العلمانية ظاهراً، اللاعبة بالطوائف باطناً)، أنتج حالة طائفية مستترة في سوريا، لا يمكن إنكارها. حالة تتجلى في الحديث الطائفي الخافت، تحت مسميات الحالة الوطنية، وفي الفرز الطائفي الواضح والمقيت الذي تعيشه بعض المدن، بانياس والقطيفة مثلاً. حتى داخل كل مدينة وفي العاصمة أيضاً، سنجد أن كل منطقة تحسب لطائفة ما، مما يجعلنا أمام طائفية في حالة ركود، إن صح التعبير، لكنّها لم تتطور لتصبح مشكلة طائفية، بفضل وعي السوريين والانتفاضة، لكن ما علينا إدراكه أنّها قد تتطور وتصبح كذلك، إن لم يجرِ احتواؤها والعمل عليها.

وأما عن خوف الأقليات، ثمة حقيقة لا يمكن أحداً إنكارها أنّ الأقليات في سوريا خائفة فعلاً، ويأتي تخوفها من ماض قمعي تعرضت له على يد الأكثرية، إذ تحفل الذاكرة الجمعية لهم بحوادث الماضي. ويضاف إلى ذلك تخويف النظام لهم واستغلال مخاوفهم وقوداً له لإدامة السيطرة، لكن هل يبرر ذلك لتلك الأقليات وقوفها إلى جانب الاستبداد؟

بالتأكيد لا. على الأقليات أن تدرك أنّ الاستبداد لا يحمي سوى مصالحه، وأفضل طريق لإزالة تخوفاتها هو الانخراط الفاعل في مجرى التغيير، لتفكيك الاستبداد الذي وضعها في هذا المأزق. هكذا، تثبت وجودها وتطرح تخوفاتها مستقبلاً على إطار البحث، من موقع الفاعل في الأحداث، لا المتفرج، فالحقوق تُنتزع انتزاعاً. ومن جهة ثانية، يحتم الأمر على قوى الانتفاضة أن تعرف كيف تطرح رؤاها لتفكك خوف الأقليات ووعيها المزيف. ولعل نضوجاً بديلاً وطنياً ديمقراطياً واضحاً قد يسهم في ذلك الأمر. بديل يخوض في تفاصيل الدولة المقبلة وطريقة إدارتها، لأنّه كلما تبلور ذلك على نحو واضح، تراجع خوف الأقليات، واطمأنت إلى مستقبلها، بما يعني ذلك تشجيعها للانخراط في الحراك الهادم للاستبداد.

ويضاف إلى ما سبق، بُعد طائفي خارجي، لا يمكن التقليل من شأنه، لأنّه سيؤثر بطريقة أو بأخرى في الداخل السوري سلباً لجهة تأجيج البعد الطائفي. يتمثل ذلك البعد في لعبة المحاور المتشكلة إقليمياً، بين محور شيعي تتزعمه إيران، ومحور سني تقوده تركيا، ومن خلفها السعودية. لا شك أنّ البعد الشيعي لدى إيران واضح المعالم، في دولة تقوم على ولاية الفقيه، بينما يبدو البعد السني التركي أقل حدّة وبراغماتياً، لكنّه واضح في أيديولوجيا حزب العدالة والتنمية، الذي استضاف مؤتمرات المعارضة التي غلب عليها الطابع الإسلامي. وإلى جانب ذلك، لا ننسى ما يتسرب عن ضغط القيادة التركية لقبول الإخوان المسلمين شريكاً في السلطة، مع بروز البعد السني على نحو فاقع في حالة السعودية، القائمة على حكم وهابي صريح. ولعل التعامل مع الأزمة البحرينية من منطلق طائفي كان واضحاً.

الصراع الإقليمي ــ الطائفي ذاك قد يجد صداه في الداخل السوري الذي يحيا حالة طائفية راكدة. حالة يغذيها النظام، دافعاً باتجاه حافة الهاوية، مع وجود أطراف تظن نفسها في صف الانتفاضة، تدفع بالاتجاه نفسه أيضاً (العراق نموذجاً). وإذا تقاطع البعدان في لحظة توتر، فقد تنزلق الأمور باتجاه سيّئ، يقاومه السوريون حتى اللحظة، لكن المقاومة والتظاهرات على الأرض وحدها لا تكفي، دون تبلور بديل وطني جامع يحدد شكل الدولة المقبلة.

لابدّ لليل أن ينجلي و لابد للقيد أن ينكسر

■ لينا بن مهني | ناشطة تونسية

خاص | سوريتنا

يمتدّ الحراك الثوري ليصل شامنا الحبيبة حيث تردّد جماهيرنا السورية الرائعة تلك السمفونية الخلاّبة الذاهبة بعقول الدكتاتوريات البائسة :الشعب يريد إسقاط النظام.

آه ما أروع تحدّي الشعوب وطموحها إلى الإنعتاق والتحرّر والظفر بالكرامة الإنسانية المسلوبة المغتصبة في حجر ساستنا العرب الطامسين لأحلام شعوبهم والسالبين لثرواتهم. جملة طالما ردّدتها وأنا أفتح شاشة حاسوبي لأخطّ بعدها ما يخالجني من مشاعر وأحاسيس لم أعهدها من قبل. ذلك الخليط الرائع بين الفرح والحزن معاً, فرح لتمادي شعوبنا العربية وتطاولها على ذواتها في كسر لحاجز الخوف المساهم في ربوض هذه الدكتاتوريات على صدورنا مضيقة بذلك على أنفاسنا, وحزن على عصا الدكتاتورية التي تقمع الأحلام بالحديد والنار.

غير أنّ الحال ليس هو الحال في شامنا الحبيبة حيث أنّ عصا الدكتاتورية ضربت بأكثر من الحديد والنار, حيث نكّل نظام الأسد الغاشم بشعبنا السوري شرّ تنكيل وشوّه هذه الجماهير الثائرة تشويهاً ناعتاً إياهم بخونة الوطن وشاهدنا أفظع ممارسات الاعتداء على الحق الإنساني في الحرية والتعبير. ولعلّ أبشع الصور التي لن تمحى من ذاكرتنا على الإطلاق ما أقدمت عليه شبيحته من مجازر في حق الإنسان والإنسانية ثم نسبها بعد ذلك إلى جماعات إرهابية اندست وسط الجماهير السورية غايتها زعزعة أمن واستقرار البلاد في حبكة إعلامية مفضوحة المعالم لم تعد تنطلي علينا فقد شاهدناها من قبل في حراكنا الثوري في تونس ومصر وليبيا ...نفس السيناريوهات من نفس التلامذة ليحيلنا ذلك إلى الجزم بأنّ كلّ هذه الدكتاتوريات تتلمذت على يد أستاذ واحد وتلقّت نفس دروس القمع والاضطهاد.

لكن اللافت للنظر يبقى دائما ذلك الإصرار والتطلّع الجماهيري الرائع راسماً أجمل صور التحدي لمواصلة الطريق نحو الحرية والديمقراطية الفعلية الحقيقية للظفر بالكرامة ولاستعادة الحق المسلوب في العيش الكريم.

لذا صبراً يا أهل الشام فموعدكم مع النصر قريب إن شاء الله لنرسم معاً معالم تاريخ جديد تكون فيه السلطة الفعلية لشعوبنا, كما أشدّ على أياديكم وأمنيتي الوحيدة التواجد معكم في ساحات الوغى غير أنّ رحلتنا لآزالت لم تكتمل, كما لا أغفل عن تذكيركم أنّ الحرية لا تهدى إنّما تفتك بدماء شهدائنا الطاهرة الزكية.

لينا بن مهنّي

هي ناشطة حقوق إنسان ومدونة وصحفية وأستاذة جامعية تونسية وعضوة سابقة في الهيئة الوطنية المستقلة لإصلاح الإعلام والاتصال. تعمل أستاذة جامعية في اللغة الإنكليزية, وصحفية في راديو "كلمة" الذي تملكه ناشطة حقوق الإنسان التونسية" سهام بن سدرين", كما أنها تكتب في مدونتها "بنية تونسية" التي تم حجبها عدة مرات قبل الثورة التونسية، وفي موقع الأصوات العالمية.

عرفت لينا بنشاطها في مجالات حقوق الإنسان ومكافحة رقابة الانترنت وحرية التدوين وحرية التعبير, حيث اشتهرت بمعارضتها لسياسة حجب المواقع على شبكة الانترنت زمن نظام زين العابدين بن علي, وشاركت في حملات لإطلاق سراح بعض الطلبة المسجونين لنشاطهم السياسي, كما شاركت في أغلب المظاهرات وتحركات المحامين التي نظمت في العاصمة. كل هذا إضافة إلى كونها ناشطة في مجال رياضة المنتفعين بزرع الأعضاء و قد حازت على عدّة ميداليات في رياضة المشي.

ساهمت لينا في التغطية الإعلامية عبر الانترنت لثورة تونس حيث قامت بإرسال العديد من الفيديوهات حول المظاهرات التي عمت عدة أماكن في تونس خلال الثورة التونسية إلى محطة فرانس 24 العربية كما ظهرت في فيديو بُث على نفس القناة تُعلن فيه عن اعتقال السلطات التونسية للمدون والناشط التونسي سليم عمامو في 6 كانون الثاني الماضي. وقامت في التاسع من الشهر نفسه بالتوجه بسيارتها إلى مدينة الرقاب بولاية سيدي بوزيد التي شهدت احتجاجات عارمة وقامت بتصوير القتلى في المستشفى المحلي بالرقاب ووضعت الصور في مدونتها لتنتشر في أنحاء العالم. وبثت قناة بي أف أم تي في تقريراً مصوراً عنها في 12 كانون الثاني الماضي.

رشحت لينا لنيل جائزة نوبل للسلام 2011 إلى جانب المدونة المصرية إسراء عبد الفتاح والناشط المصري وائل غنيم, في ما اعتبرته "شرفاً نالها ويحملها مسؤولية أكبر في مواصلة تسخير مدونتها لتوعية الرأي العام في العالم للدفاع عن حرية التعبير وإيصال صورة وصوت كل من تنتهك حقوقه". كما حازت على عدة جوائز منها جائزة أفضل مدونة في مسابقة "البوبز" من قبل دويتشه فيله في 20 حزيران 2011, وجائزة الصحافة العالمية من جريدة الموندو الاسبانية, كما تمت إضافة اسمها إلى قائمة "أشجع مدوني العالم" من قبل موقع ذي دايلي بيست التي تضم 17 مدونا، وذلك في 14 شباط 2011.

مدونة لينا "بنية تونسية":
http://atunisiangirl.blogspot.com/

من سماء درعا . . أحلام مؤجلة

الموت ولا المذلة

هل حقاً حدث ذلك كما أتذكره الآن؟! تباً كيف يمكنني أن أرتب تسلسل أحداثه؛ إنّه مضطربٌ في رأسي يتماوج مثل بحر هائج. من أين أبدأ؟ ما هي الحروف التي يمكن أن أصف بها ما وقع؟ وهل سأستطيع أن أطوي ذات يوم صفحته؟ سأروي كعجوز يتكئ على الأماكن كدليلي يجرني مرة أخرى إلى تلك البقعة المظلمة، ربما أستطيع أن أفهم أنا إسماعيل ابن عبد الرزاق ابن الخامسة والعشرين من عمري...

كان ذلك في صباح ربيعي، وكان المطر الناعم فيه يحيك الفضاء ويلقي برائحة العشب على صدري مثل رداء. وقد نفدت إلى رئتيّ رائحة الزبل الواخزة واختلطت برائحة العشب. ومن الزريبة الحجرية المظلمة كانت السماء ممتدة إلى ما لا نهاية، لم يكن لي رغبة بالحركة، مستسلماً لذلك الخدر اللذيذ بوداعة الحياة. وكان صوت اجترار البقرة للقش يثير في نفسي الابتسام. ابتسمت لله، ابتسمت للحياة التي امتلئت بها، واستسلمت لخواطر بعيدة، وألقيت بنفسي على أكياس الخيش المحشوة بالقش. كنت قد أنهيت جامعتي منذ سنة، وقد اخترت أن أعمل مع والدي في الزراعة، وعزمت على الزواج. أردت أن أنشئ عائلة صغيرة. طفلان فقط... أريدهما من غادة وحيدة العم أبو عبد الرحمن. كرم زيتوننا يطلّ على كرمهم. في المساء كنت ألمحها على سطح دارهم، وجهها يقسم المدى إلى شطرين ويخلخل ذلك الاتساع اللانهائي وبصمت كنت أراقبها وهي تسير ذهاباً وإياباً وهي تقرأ كتاباً ما. يكفي أن تنظر قليلاً نحوي ليرتجف قلبي وتشق فيه أثلام حادة كالتي يتركها المحراث في الأرض. كانت عيناها أبداً باسمتان، إلا أنهما مسكونتان بحزن آسر. وعلى كتفها يسيل شعر بني قاتم كلون التراب. وعندما يحلّ المساء كانت تلقي عليّ نظرة خاطفة وتبتسم، فأضطرب كصبيٍّ صغير ويخفق قلبي وتهدر الدماء في أنحاء جسدي، فألقي بجسدي على سطح الدار وأشبك يدي خلف رأسي وأراقب خواطر النجوم التي تلتمع في ذهن السماء...

طوال سنين الجامعة كانت صورتها مطبوعة في ذاكرتي، وكل ذلك الغنج والدلال في كلية الآداب لم ينسني خفرها وسحرها. منذ عدة أيام نزلت إلى مدينة درعا حيث تسكن أختي هناك في منطقة البلد. إنهما صديقتان. كنت قد طلبت منها أن تسألها رأيها فيما لو عزمت على خطبتها.

وفي درعا كانت الحواجز قد ملئت الطرقات، والأمن والجيش انتشر في كل مكان. هي: هويتك؟

هويتي! ألم تشم رائحة الأرض مني، ألم ترى أثلامها على يدي الخشنتين، ألم تشعر بحرارتها التي تشع من جسدي.

ونهرني أحدهم: أيها الأبله، بسرعة هويتك.

آبله! أنا عاشق.. لو أنّ لديّ الوقت لأخبرتكم عن غادة، ربما تركتم تلك الأسلحة وقررتم مثلي إنشاء عائلة صغيرة، ونصحتكم أن لا تنجبوا أكثر من طفلين.

وسمعت صوت الرصاصة الباردة تنزل في فوهة البندقية وترتفع نحوي

هل هذا حقيقي؟

وهوى عقب البندقية على كتفي وهشمه، هويتك يا جحش!

أين هويتي؟ وارتبكت أصابعي بحثاً عن قطعة ما تدل على أنني من هذه الأرض، وداهمت ذاكرتي غادة. غادة التي تلقي التحية كل مساء على الأبد البعيد وترمي لي بابتسامة تنتشلني من سأم الحياة.

وأبرزتها لهم، وأطال التحديق فيها كأنني كائن من عالم آخر، ورماها في وجهي... انقلع.

لقد سقطت الحياة من صدري. كنت أشعر أن غادة تراني، وقد أشاحت بوجهها عني... إنها المذلّة...

كان الحاجز يسقط ورائي مع الغروب الدامي...

سحقاً كم هو مرير ذلك الشعور، كم هو مهين.. تمنيت لو أنني كنت قد مت.

اضطررت أن أبرز هويتي ثلاث مرات وأنا في طريقي إلى منزل أختي في البلد. لقد وصلت إليها منهكاً خائر القوى، يلفني الشعور وبالمذلة والمهانة. وغادة.. آه يا غادة لو أنني أستطيع أن أمسح بابتسامتك ذلك الشعور المهين.

جلست بالقرب من النافذة المطلة على الجامع العمري، كان راسخاً بحجارته السوداء كأنه فكرة قديمة عن الوجود. وكانت البيوت تئن بصمت، وكانت الناس يتوافدون إلى ساحته. سألت أختي عن رأي غادة فابتسمت بمواربة. وخفق قلبي مرة أخرى:

الموت ولا المذلة. كان الصوت يدلج من النافذة كأنه سيل جارف:

ها...؟

لقد وافقت...

الموت ولا المذلة...

وأطبق شعورٌ ما على صدري، وتذكرت الحاجز مرة أخرى، ولم أعرف لم انسحب وجه غادة واختفى... أغمضت عيني لأستعيد تفاصيل وجهها الناعمة... إلا أنني لم أجدها..

لم أعرف كيف نزلت إلى ساحة الجامع. لقد وجدت نفسي بين الآلاف ونحن نهتف الموت ولا المذلة، وشيئاً فشيئاً كنت أستعيد ابتسامتها وبدأت تتشكل ملامحها مرة أخرى وهي تبتسم وتقول لي الله يحميك... هل حقاً كانت هناك.. لقد لمحتها على سطح الجامع وهي ترتدي وشاحاً وترمي بالأرز علينا... في اليوم التالي عدت قريتي. كانت درعا جريحة بعشرة شهداء سقطوا في المساء. لزمنتي عدة أيام لأشفى من ذلك اليوم التعيس. وعدت بعدها إلى حياتي الطبيعية وأنا أفكر في غادة... وعائلتي الصغيرة.

وكنت حينها ما أزال مستسلماً لخدر الحياة وأنا أفكر فيها. حين اهتزت الزريبة. للوهلة الأولى اعتقدت أنه زلزال، ولمحت بنادق منتصبة خارجة من سيارة جيش كبيرة، وقفزت من مكاني لأرى ماذا يحدث. توقفت شاحنة معبئة بالجنود أمام كرم أبو عبد الرحمن. وكان ثمة ضابط يعطي أوامر بالانتشار حوله. وبسرعة غريبة كنت أعبر شجرات زيتوننا، وقفزت على الحبالة الشرقية لكرمهم، وزحفت تحت (التركتور) ومن بعدها تسللت إلى النافذة الواطئة.

كانت الجميع قد انزوى في زاوية الغرفة، وأخذ أبو عبد الرحمن بالتسبيح بصوت مرتفع. نظرت في عينيّ مباشرةً، لم تكن مستغربة لكنها كانت تقول: لماذا أتيت الآن؟ وتوقف الزمن حينها، وسألت نفسي ما الذي يحدث، قالت لي حينها لا أعرف ولكني أحبّك، لقد استطعت أن أقرأ ذلك في عينيها. ونظر إليّ أبو عبد الرحمن، وقال لي اهرب يا عمي...

لازم تطلعوا معي!

ما رح نلحق.

وانخلع الباب...

وشهقت أم غادة وغصّت بالبكاء. وانفطر قلبي ولعن الحياة الدنيئة الخسيسة، وتوقف أبو عبد الرحمن كصخرة وقال الله وأكبر عليكم هي حرمة بيوت.

ولُطم خده بصفعة قاسية دفعت بغادة لضرب الضابط فانهالت عليها أعقبة البنادق لتدق رأسها مثل زيتونة تهيأ للتعليب...

وعلا العويل، وانقض العديد من الجنود على أبو عبد الرحمن واقتادوه.

كانت عينيها ما تزالان حزينتان، وابتسامتها دافئة، وشعرت بدفء دمها على جسدي، تلك هي المرة الأولى التي ألمسها، همست في أذنها خذيني معك.

وكانت نظراتها حائرة تتوه بين عالم الموتى وعالم الأحياء، وكنت أحاول أن أتعلق بطرف ثوبها حين غادرت هذه الحياة الدنيئة.

لم أعرف هل قتلت أحدهم أم لا، أذكر أنني سحبت ذلك المنجل الأثري على الحائط وغرزته في كتف أحدهم وكنت قد أمسكت برأس الآخر وضربته إلى الحائط، حين أخرست الرصاصة كل تلك الجلبة.

وها أنا ذا ملقىً في هذه الزنزانة، وقد تعفن جرحي وانتفخ، لا أعرف كيف حدث ذلك ولماذا... ولماذا اقتادوا أبو عبد الرحمن الذي لم يكن له في الحياة سوى غادة وأمها ليعشها معهما. لم أفهم لماذا قتلوا غادة بدم بارد... أقوله لكم لعلي أستطيع أن أفهم، ولعلكم تستطيعوا الفهم أيضاً.

سوريتنا | م. إ

صديقي الافتراضي . .

صديقي الافتراضي، والذي تعرفت عليه منذ ستة أشهر هنا.. لم تعد تظهر أمامي صورته الافتراضية وأخباره المنتقاة بعناية وثقافة ووعي، والتي أعجبتني دائما، وكانت سر تعرفي عليه أكثر.. فقد اختفت جميعها من على صفحتي.

بدا القلق يساورني ولم يغفل عني برهة.. فالأصوات معتقلة.. أزرق السماء خرجنا في يوم وداعه أمس.. البحر شوك وصبار، والريح والأطفال وصوت الناي ضاعت جميعها في الصدى ولم تعد.

أيكون غادر فضاء الافتراضي وانكسر كمآذن بلادي خوفا على طفل يبكي فقدان أبيه ؟

أم هو ترى صوته، أو ربما أصابعه تكسرت كسن قلم رصاص في عتمة قبو هناك ؟

خوفي.. كل الخوف أن يكون لحق من هم أسمى، وأعلى، وصعد إلى براح سماء سابعة.يبحث هناك عن سبب غياب الأزرق.

و إن كان.. فأي جنازة افتراضية تخرج من مسجد افتراضي سوف امشي وراءها باكيا صديق افتراضي لا أعرف عنه سوى حروف وكلمات.

و أيضاً ماذا سأقول لأبيه الافتراضي إذ سألني اسمي، أو أن اخبره حادثة جميلة عنه، وأمه كيف سأنظر إليها، وهي تبحث عن ابنها في وجوه أصدقاءه.. أما أخته الصغيرة فأعتقد انه لا خوف أو ارتباك سوف يداهمني، إذ كل ما على سوى أن أعانقها، وأعطيها ما في جيبي من سكاكر تحبها، أو لوح الشوكولا المفضل لديها.

و لكن.....

كيف سأصل إليه وهو افتراضي.. وهمي.. فقط لا اعرف عنه سوى صورة لنهر بردى، ودمشق على جانبيه حائرة.. عطشى، ولا تستطيع مد يدها لتشرب من ماءه.

كيف.. وقد سألت الآخرين ممن هم افتراضياً أصدقاء ومشتركين بيني، وبينه.....

لا شيء... فقط اختفى.. تبخر.. تصاعد من سماء الافتراضي، وتحول ربما إلى كائن آخر لا اعرف كيف الوصول إليه.

هي الشهادة اقرب وأسرع الأجوبة التي تراودني الآن، وإن كنت أرفضها، ولكنها أصبحت أقرب إلينا من الوريد ودمه.. اقرب إلينا من الدم للدم.

كيف وماذا علي أن افعل ؟

بدأت صورته تراودني أكثر، لا تغادرني.. إذ تحولت من منظر جميل لقطعة من بلادي إلى أخرى..

بدأ شكله يأخذ ملامح، ويكتسي لحماً وروحاً وأحلاماً، وحبيبة له.. صورتها لا تغادر واجهة هاتفه المحمول.

لن أستطيع أن ألغي اسمك من قائمتي، وهذا اقل ما افعل.. إذ ربما تعود يوماً كما آمل واشتهي.. فأنت الافتراضي الجميل المشاكس.. الثائر، وأيضاً الباحث عن باب الوطن.

ألم تقل يوماً: ومازالت الأبواب موصدة دوننا.. ترى علينا الدخول أم الخروج ؟

لن اقدر أن امحي عنوان بريدك، وهذا ليذكرني بك دائما في زحمة أسماء الغائبين.. إذ يمكن أن تظهر ثانية كما ارغب في سماء شاشتي.. فأنت هو المرتجل، والواضح.. الأنيق المليء بالألغام والإنفجارات المتعاقبة للوصول لياسمين بلادي.

الم تقل يوماً تعليقاً على صورة لصديق في حارة قديمة: كم من قبلة اختلستها هنا، ونظرة عين موارية، وارتباك طالني أن توشي بي الحيطان.. كم.

كم أخاف أن يصبح وطني أيضاً افتراضياً.

كم أفتقدك دمشق.

هو الانتظار ما علي الآن ترى، والانتظار سفينة للغارقين.

هو الترقب حالي الآن، والترقب اعتبره فشل مقيم.

أم علي أن اخرج من شاشة حاسوبي، وأعلن أني لست افتراضياً، وأن وجودي هو الفعل الحقيقي الغير قابل للمساومة.

أيمن ماردينى

(مسـيرة . . وأنا خـارج السـرب)

اليوم صباحا بكيت..

كان الأمر فوق طاقتي، هم عبروا الطرق ولكنهم كانوا في الحقيقة يعبرون فوقنا..

فجأة امتلأت الطرقات بالقبور، هنا وهنا وهناك، قبورنا نحن الأحياء وقبورهم هم الغافلون..

ضجيجهم الصاخب الصادر من عقولهم والتي هي عبارة عن سدادة فلين..

هنا بكيت أكثر..

نعم، نعم.. هذا ما يحدث (أقول لنفسي)..

نعم أنا هنا في هذا المكان حيث المنطق مفقود، ومسلمات الإنسانية محرمة.

أريد صوتاً أعلى من هرائهم.

هم من؟ سؤال وجودي...

حقيقة هم من؟

ونحن؟ ما لذي نملكه هنا؟

أقول اسم وطن، وغضب يجمعنا، وحزن يبقينا على قيد الحياة..

ولكنه على الأقل حقيقي..

دندنات إندساسية

الموتى يحاصرون الرئيس

■ علي المسعودي

الإنسان الشريف، لا يعتبر دماءه ملكاً له، بل وديعة لوطنه يستردها عند الحاجة!..

قد يكون منطقياً وموضوعياً وسهلاً أن تحارب بشراً أحياء تراهم أمامك، تهزمهم أو يهزمونك.. لكن باللّه عليك كيف لك أن تنتصر وأنت تحارب موتى؟..

فالرئيس السوري بشار الأسد يحارب اليوم طيف والده الذي يحاصره من كل الجهات، وقد سمعتها أكثر من مرة وأنا أمشي في شوارع دمشق.. "لا تعتقد أن بشار هو الذي يحكم، إن الذي يحكم سوريا هو حافظ الأسد"، وكم هي كلمة قاسية على نفس الشبيح الكبير لو سمعها، ولا أظن أنه سيطالب بإعدام والده الميت!..

لذلك هي المرة الأولى في التاريخ التي نشاهد فيها شعبا حيا يهتف بسقوط حاكم ميت منذ سنين.. والأسد، بشار، أثقلت منكبيه تركة والده، التي عليه أن يعالج كل تبعاتها، فقدره أن يواجه الأموات مواجهة تفوق تلك التي كانت في حياتهم، ولعله لم يكن يتصور- ولا في الخيال - أن رفيق الحريري سيكون أكثر حياة بعد موته مما كان عليه حياً، ولا أظن أن الحريري سيفعل - لو كان حياً - كل هذه الأهوال التي فعلها حادث اغتياله!..

وليس هناك في العالم كله مدينة تاريخية قامت من مقبرتها الجماعية سوى مدينة حماة التي خرجت بأكفان 30 ألف قتلوا قبل 30 عاما!..

وليس هناك مدينة في العالم، كلما أطلق الجيش فيها رصاصة قام - بسبب ذلك - ميت من قبره، فالرصاص في الشام يحيي الموتى!..

وقبل ست سنوات كنت أقف عند المكان الذي (توفي) فيه باسل الأسد قرب مطار دمشق، حين وجدت نفسي تسألني: هل كان موت باسل في - حادث سير- موتاً طبيعياً أم أن هناك من دبر له الموت ليأخذ مكانه، ففي الشام من دون كل العالم يأخذ الانتحار شكلاً سياسياً فريداً، ومنها تنتشر كلمة "انتحروه"، حتى أن أحد المسئولين كان على وشك أن ينتحر، لكنهم لم يجدوه في مكتبه!..

ومع كل أولئك الموتى الذين يحاصرونه.. هناك موت أقسى يحاصره هو موت القلب (ونمدهم في طغيانهم يعمهون) وبينما العمى هو عمى البصر فإن العمه هو عمى القلب!..

وقد قال "يحيى البرمكي" لابنه وهما في الحبس: (لعلها يا بني دعوة مظلوم سرت بليل.. غفلنا عنها ولم يغفل اللّه عنها)... بينما كانت غادة الشام السمانية تسأل: "هل ينتهي الماضي حقا، أم انه يتابع حياته داخل رؤوسنا؟"..

الغريب أن غادة لم تتكلم حتى الآن..

لماذا لم تتكلم غادة.. هل هي حية؟

هل أنها ممن يحاصرون بشار؟!

يوم دمشقي..

المنبه يرن للمرة العاشرة ربما... أفتح عيني بصعوبة بعد ليلة أحلم فيها – كعادتي في الأشهر الأخيرة – بهتافات، وصور متلاحقة، مدماة أحياناً... يلزمني بعض الوقت كي أذكر من أنا، ماذا أفعل في هذا العالم، وأين كنت البارحة... آه، كنا في ركن الدين نشيع شهيداً آخر... حاولنا أن تعلو أصواتنا على أصوات الاحتفالات في باب توما ولا أعلم إن كنا قد نجحنا في ذلك...

أنهض... أغسل وجهي وأنظف أسناني... أحياناً أجد صعوبة في التعرف على وجهي المتعب في المرآة... وكعادتي كل صباح، أبتسم له وأقول: "يلا هانت، قربت"... أستمر في الابتسام لدقائق بكل بلاهة، ثم أصحو لأتذكر أن علي الذهاب إلى العمل...

يوم عمل عادي، لا يختلف عن غيره من الأيام... أحاول جاهدة أن أركز في عملي وأنسى الأخبار والفيديوهات التي تنتشر كل لحظة... أخرج من العمل منهكة وأتجه إلى موعد في "كافيه" بأبو رمانة... ربما هي المرة الأولى منذ بدء الثورة التي سأقابل فيها أناساً لا أعلم شيئاً عن اتجاهاتهم السياسية، سأقابلهم فقط بهدف العمل... منذ بدء الثورة أصبحت السياسة غذائنا اليومي... نستيقظ وننام على الأخبار... ربما تكون دمشق المدينة النائمة حتى الآن، لكن أهل دمشق ليسوا نائمين... أهل دمشق ثاروا منذ زمن، يختنقون لكنهم ثاروا، يواجهون حصاراً أمنياً لا مهرب منه لكنهم يثورون كل يوم، بأفكارهم، بأحاديثهم، بمظاهراتهم الطيارة، بمناشيرهم... يتسللون إلى الأرياف كي يخرجوا في المظاهرات بحرية أكبر، وعندما تحتدم نقاشاتهم، يخسرون بعضاً من أصدقائهم بكل ألم... وعلى الطرف الآخر هناك أهل دمشق، يجلسون الآن في المقهى حولي، لا يعيرون اهتماماً لما يحدث خارج دائرتهم... وهناك أهل دمشق الذين ملوا الثورة، "كسرو الدف وبطلو الثورة" كما قرأت لأحدهم منذ يومين... أنظر حولي وأتساءل: "ترانا نصادر حرية غيرنا بثورتنا؟"... لقد عشنا كل حياتنا ونحن لم نعتد على سماع صوتنا حتى، فكيف سنسمع الآن صوتنا، وآلاف الأصوات الأخرى؟... لا جواب...

أخرج من المقهى، تستقبلني نسمات أيلول الحزينة... أرتمي في شوارع دمشق، أنظر لوجوه الناس وأفكر: من هم؟ ما توجهاتهم؟ هم نفس الناس الذين عشت معهم عشرات السنين، لكن وجوههم اليوم مختلفة... أمر بجانب روتانا كافيه وأفكر: هنا خرجت مظاهرة منذ حوالي الشهر، واتهموا السفير الأمريكي بتحريض الناس عليها أثناء واحدة من مغامراته الغرامية.. أضحك في سري، فرغم كل الألم الذي نعيشه، هناك من النكات ما سيضحكنا لسنين طويلة قادمة... أحياناً أتخيل نفسي امرأة عجوز، أجلس في أمسية شتوية بجانب المدفأة، وأحكي لأطفال العائلة الصغار عن أيام الثورة، كيف تحدينا كل هذه القسوة، كيف ضحكنا مع الحماصنة في أروع لحظاتهم، كيف بكينا، وصلينا... وانتصرنا...

استقل سيارة أجرة كي أعود إلى المنزل، يغمرني عشق لكل تفاصيل هذه المدينة: باعتها المتجولون، أشجارها، يد رجل عجوز تستلقي على حافة النافذة في الباص، أضحك إذ أرى لافتة تقول: "الحوار الوطني هو الطريق الوحيد نحو دولة ديمقراطية"... أتذكر كل أصدقائنا المعتقلين، والشهداء.. وأمسح دمعة تكاد تنهمر...

دمشق ليست نائمة، دمشق تشتعل بالثورة ولكن قواديها كثر، يشوهون وجهها الجميل، وهي تحاربهم بكل ما لها من قوة...

دمشق ستنتصر لأنها أجمل وأطهر منهم... لأنها دمشق...

سوريتنا | فتاة دمشقية

«قنطـــرة»...

ياسين الحاج صالح

وافدا جديدا إلى دمشق في أواخر عام 2000، كنت مهموما بسبل تأمين العيش. خطر ببالي أن أصدر نشرة تتناول الشأن العام السوري، وأنها ربما تعينني كمصدر دخل. كان تلك أيام «ربيع دمشق»، وفي البلد أجواء عامة منفرجة نسبيا. ودون تأخير بدأت بالتنفيذ. كان لي صديق شاب، متخصص في الكمبيوتر وإخراج المطبوعات. كنت أكتب المواد، وهو، وصديقته حينها، ينضدانها ويخرجان النشرة التي كان اسمها «قنطرة». كنت قرأت في مكان ما أيام السجن أن لمعهد العالم العربي في باريس مجلة اسمها «قنطرة»، لكني كنت نسيت الأمر حين سميت نشرتي بهذا الاسم نفسه. وبعد وقت سأعلم أيضا أن هناك موقعا ألمانيا باللغة العربية اسمه أيضا قنطرة.

كان الاسم ملائما لغرضي. في مقدمة العدد صفر قلت إن «قنطرة» تريد أن تكون جسرا بين جيلين، من هم في عمري وأكبر وبين جيل الشباب، وبين من هم مختلفين إيديولوجيا، وكذلك بين طورين من أطوار الحياة السياسية في البلد. وقتها، كنت متفائلا بأن سورية تلج عهدا سياسيا مغايرا. كان تفاؤلا في غير محله.

كانت قنطرة مكونة من ست صفحات، وفي كل عدد من الأعداد الثلاثة التي صدرت منها 3 أو 4 مواد، أكتبها بنفسي، وفي الصفحة الأخيرة مادة لمثقف معروف، كنت أختارها من كتاب منشور له. في العدد صفر كان هناك نص لبرهان غليون، وفي العدد 1 نص لعزمي بشارة، وفي العدد 2 نص لغسان سلامة. سوري وفلسطيني ولبناني.

وكنت أوزع النشرة وأحاول أن أتقاضى لها ثمنا من الراغبين في الاطلاع عليها. لكنها بالكاد كانت تغطي كلفة طباعة نحو 100 نسخة من كل عدد. علما أن التنضيد والإخراج كانا مجانيين.

نالت «قنطرة» اهتماما معقولا، وبفعلها صرت معروفاً بعض الشيء بين المهتمين بالشأن العام في سورية حينها.

كانت النشرة شهرية، وقد صدرت في الأيام الأخيرة من الشهير الأخير في عام 2000، ثم في الأيام الأخيرة من الشهر الأول، والعدد الأخير بعد شهر تماما في أواخر شباط. كنت حريصا على تواترها من باب الانضباط في العمل واحتراما للقراء. في ذلك الوقت كانت تصدر نشرة واحدة معارضة، اسمها «الموقف الديمقراطي»، تنطق باسم التجمع الوطني الديمقراطي. كنت أعتبر نفسي من التجمع، ولقد كتبت قبل ذلك وبعده لنشرته، لكن كان يحنقني أن ائتلافا معارضا من عدة أحزاب لا يستطيع أن يحافظ على التواتر الدوري لنشرة متواضعة، أو على مستوى معقول لموادها. وعلى تواضع تجربة «قنطرة»، فإنها شاهد على أن عملا منضبطا يقوم به فرد واحد قد يؤتي من ثمارا معقولة، لا يثمرها عمل متوان لهيئات.

بعد ثلاثة شهور توقفت «قنطرة»، تحت تأثير مزيج من قلق أمني من طرفي، ولأني لم أكن متحكما بشيء من «أدوات إنتاجها». كنت مقيما في قدسيا حينها، وكان صديقي الشاب الذي ينضد ويخرج النشرة مقيما في جرمانا، ولم تكن مواعيده مثالا للانضباط. كان يحصل أن أقضي أكثر من ساعة على الطريق للوصول إلى بيته في موعد متفق عليه، ثم لا أجد أحدا. ثم إني كنت أيضا بحاجة إلى ما يعود علي بدخل. وكانت الترجمة عن الانكليزية والنشر المبعثر وغير المنتظم حينها في الصحف مصادر دخلي الوحيدة. كان صعبا علي أن أحافظ على «قنطرة» في مثل وضعي آنذاك.

قبل وقت قصير اقترح علي الصديق نفسه أن أعود إلى إصدار «قنطرة». فكرة طيبة. لكن لا يجوز أن تتكرر بالصيغة نفسها. لا أستطيع اليوم أن أكتب موادها كلها أو أكثرها. لكن ربما تكون نشرة متوسطة الحجم شيئا يستحق أن نعمل عليه يوما، مجموعة من الشبان والكهل، الذي هو أنا!.

يا أرضنا.. شهداؤنا: نوصيك بهم خيرا

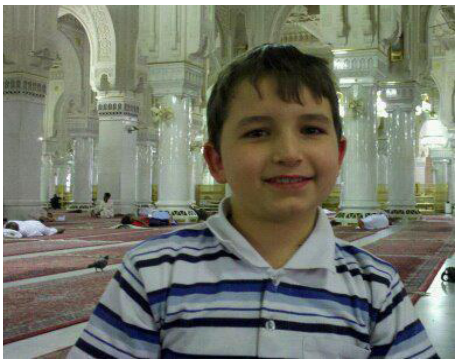

الشهيد الطفل ابراهيم الشيبان

الشهيد الطفل إبراهيم الشيبان، 10 سنوات، استشهد يوم 14\10\2011، جمعة أحرار الجيش..

استشهد في المظاهرة التي انطلقت من جامع السلام، التي تعرضت لاطلاق نار كثيف من قبل قوات الامن والشبيحة.

وقد أصيب برصاصة في الصدر ونقل إلى المشفى في حي الميدان الأصيل قرب جامع زين العابدين. وفي تشييعه خرجت مظاهرة تعد الأكبر في دمشق منذ بدء الثورة.

الشـــهيد البطـــل جمـــال الفتـــوى

جمال الفتوى.. شاب في العقد الثاني من العمر صيدلي من حمص، اعتقل هو وزميله خالد مراد بعد صلاة التراويح في أوائل شهر رمضان، من مسجد عمر بن الخطاب.

أفرج عن زميله خالد مراد جثة هامدة بتاريخ التاسع من رمضان وأفرج عن جمال الفتوى جثة هامدة بتاريخ الرابع عشر من رمضان.

لماذا قتل جمال الفتوى؟؟

قتل لأنه انتفض وبشراسة ضد هذا النظام منذ اليوم الأول؟.

أم هل قتل لأنه أدين بحمل ميكرفون بسيارته أثناء اعتقاله.. وكأن الميكرفون أصبح قاذف للهب أو قاذف للصواريخ؟..

أم قتل لأنه شهد مقتل زميله في الأسر خالد مراد فكان لا بد من قتله حتى لا يتحول الى شاهد عيان؟

قتل كما أشيع أن تاريخ اعتقاله صادف مقتل ضابط في الأمن فجاء الانتقام سريعا من هومن زميله خالد مراد؟

شمعات الحرية . . معتقلونا

المعتقلـــة الحـــرة مـــلك الشـــنواني

تم اعتقال ملك الشنواني بتاريخ 9/22 من وسط مدينة دمشق دون معرفة الأسباب أو مكان تواجدها.

ملك الشنواني.. ناشطة مدنية من حي الشاغور في دمشق.. مواليد تشرين الثاني نوفمبر 1985.. تخرجت من معهد تعويضات الأسنان في جامعة دمشق..

عملت بعد تخرجها في مجال حقوق المرأة وكان من أهم النشاطات التي شاركت بها حملة: أنا ضد جرائم الشرف، حيث قامت مع مجموعة من الناشطات والناشطين بتصميم قميص كتِب عليه: أنا ضد جرائم الشرف. كما كانت من منظمات إحياء يوم المرأة الذي تم في ساحة عرنوس قبل بداية الثورة.

بعد بداية الثورة في سوريا، تم اعتقالها ثلاث مرات، كان آخرها في 22 أيلول سبتمبر 2011 من مقرّ عملها، دون معرفة أسباب الاعتقال أو المكان الذي تم اقتيادها إليه، وما زالت معتقلة هذه اللحظة.

في الوقت الذي تحتسي فيه قهوتك، هنالك عشرات المعتقلين من أهالي مدينة سلمية "جه...جه الضو عليهم وهني" تحت التعذيب في سبيل حريتهم وحريتك:

معتقلي مدينة سلمية لغاية (11 - 10 - 2011):

1 - عبد اللّه ونوس
2 - علي حمود
3 - مصطفى الدعاس
4 - د.مولود محفوض
5 - نوار ياغي
6 - المحامي أكرم ونوس
7 - علي عمر شمة
8 - عمار شمة
9 - عمر شمة
10 - علي النزال
11 - علاء نحاس
12 - عبد السلام خلوف
13 - علي ديب
14 - غيفارا سعيد
15 - ماجد الماغوط
16 - شهاب شحود
17 - محمد خلوف
18 - كريم ياغي
19 - محمد عبد الكريم الشعار
20 - د. كريم شلاش خلف
21 - خالد المير
22 - ميمون مشعل
23 - علي نصرة أبو غياث
24 - محمد إسماعيل الدعاس
25 - سمير عياش
26 - محمد احمد رحمة
27 - عادل حمد
28 - المحامي ظاهر الصالح
29 - حسن صلاح آمين
30 - نعمان النعوفي
31 - علي الشيخ خضر
32 - وسيم عبد الكريم مقداد
33 - أسامة علي هابيل
34 - حازم العبد اللّه

يا نحـن

لم يكن الأمر بالنسبة لي تحدٍ، ولم أكن أريد إثبات شجاعتي، لكن هذا ما حدث، ولو عاد بي الزمن لفعلت ما فعلت حينها في ذلك الممر الضيق في أحد الأفرع الأمنية. كنا خمسين رجلاً في زنزانة لا تتجاوز مساحتها بضعة أمتار. لقد حشينا هناك حشواً. أرادوا أن يسلخوا عنّا إنسانيتنا. وكان ثمّة ضوء أصفر كئيب ينيرها. في البداية شعرت بالحيوانية. قطيع كامل يجرّ إلى هذا المكان ويرمى له بالفتات. سحقاً كم هو قاس الإنسان، أناني، وحقود. لم يكن هناك زاويةً لألتجئ إليها كعادتي في الاندساس في الغرف التي كنا نجتمع فيها قبل الخروج إلى المظاهرات. ارتميت في تلك الكتلة من الأجساد الممزقة من أثر السياط والتعذيب المتواصل، حيث ابتلعتني كما تبتلع المعدة قطع الطعام.

لقد أخطأوا حين جمعوا هذا الكم الهائل من الناس مع بعضهم البعض. لقد كانت الزنزانة منتدىً حقيقياً، كنا نناقش كل مسائل الحياة... ابتداء من الثورة ووصولاً إلى اللّه، وبالرغم من ذلك الألم الرهيب الذي يعقب جلسات التحقيق الجماعية والتي كانت تسلخ الروح عن الجسد إلا أننا كنا نضحك.

كم ضحكنا، هل تستلب الابتسامة أيها الأوغاد، هل تسجن؟ وكلما أمعنوا بالقسوة أمعنا بالضحك. هكذا مرت الأيام نجترح النكتة ليتسع الوطن في ضيق الزنزانة.

لم تكن شجاعة كما أخبرتكم، لكن عندما أطل المحقق من باب الزنزانة، انتابني شعورٌ مرير، وهجست أن ثمّة ما يبيته لنا... نظر في وجوهنا جميعاً، والتقت نظراتنا ببعضها، لم أكسر نظري كما كنت أفعل كل مرة، لكنني بقيت أنظر إليه بشكل مباشر، وصاح بأعلى صوته: هي أنت تعال.

ونهضت بتثاقل، وتقافزت فوق الأجساد المكدسة، وقد حملتني العيون وهي تدعوا بنظراتها وترمي لي الأمل. وعلى باب الزنزانة أفسح الطريق أمامي. وقفت حينها ولم أفهم ماذا يريد. كان أمامي عدة عناصر قد شكلوا نصف دائرة وفي الأسفل وجدت صورة على الأرض. لم أستطع أن أميزها، لكنني سرعان ما عرفت لمن هذه الصورة. نهرني من خلفي بعصاه الكهربائية وقالي لي اسجد...

وتوقف الزمن حينها، وشعرت بغصة في عنقي... اقترب مني، ووضع يده على شاربيه، قائلاً: اسجد وأعدك بالخروج فوراً...

هل قلت لكم إنني لم أؤمن يوماً باللّه، وربما لم أؤمن بشيء بحياتي سوى بهذه الثورة، ولكن لا أعرف لما قلت له أنا لا أسجد إلا للّه....

كيف يستطع الإنسان أن يضرب بكل تلك القسوة، أن ينظر في عينيك ويهوي عليك بالخيزرانة وبالسوط وبعصي الكهرباء دون أن يشعر بألمك... كان جسدي يرقص في الهواء كأنه ويتخبط على الجدران. ثلاثة أيام من التعذيب خسرت فيها الجزء الأسفل من جسدي، ولم أسجد لتلك الصورة. وها أنا الآن مقعد لا أستطيع الحركة، ولكنني أقولها لكم مرة أخرى لو عاد بي الزمن لفعلت ما فعلت ولو خسرت جسدي كاملاً...إنها ليست بطولة، لكن العالم بأسره كان يوشوش في أذني ويمنعني من أن أفعل ذلك.

سوريتنا | ع.م

حمـــص . . لؤلـؤة الثـورة

هناك على وجه البسيطة تشع كقطعة ماس براقة..
هناك تتلألأ نصاعة كحبة لؤلؤ..
وتتوهج كالشمس في وسط السماء، وبين الغيوم الداكنة..
هناك تقبع عروسا كأجمل حورية بأجمل حلة..
تلك العروس تضرجت بحمرة ليست بحناء..
هناك تخضبت بالدماء..

* * *

هناك تتربع حمص الحسناء..
حمص البهاء..
حمص الفداء..
حمص التي تختصر كل حروف الهجاء:
فحاؤها حب و حرية..
و ميمها مجد و مروءة..
و صادها صد الطغاة..
و صبح عيد..
وصبر على أمل جديد..
ليلها كنهارها فجر تليد..
بنت الوليد..

* * *

و أخيرا في سطور..

كل يوم تشرق فيه شمس الصباح تشرق في نفوس أبطالك الإرادة و العزيمة، و يشرق التفاؤل مع هطول الدماء على ذرات ترابك الطيب، فيملأ الأجواء مسكا و طيبا، و تطيب أرضك أكثر فأكثر، من هنا يولد مجدك، من هنا تولد الحرية ولادة عسيرة، بعد نزف من الدماء ليس بيسير، هنا يتعلم أطفالك الرجولة، و أبجدية العزة و الكرامة و الفداء، هنا ينشدون أشعار المجد بحناجرهم الرقيقة، وهنا يتعلمون معنى أن تضحي من أجل مستقبل أفضل، و غد مشرق، لا مكان للفوضى و الهدم فيه و لا وقت إلا للبناء، ذلك الفساد الذي عشعش في كل حجر من حجارك السود، يغسله الشهداء اليوم بدمائهم الطاهرة الزكية، و ينظفه الآن الأحرار بكل فئاتهم شيبا حسناؤنا يتسابق في حبها العشاق..
بحسنها غزلا يتبارى الشعراء..
هي الحبيبة حيرت جل العلماء..
و ذوبت في حبها العالم بدهاء..
ولادة الشهداء و الفقهاء..
و صمدت..
و ستصمد..
شعارها..
لن نركع إلا لله.. و مالنا غيرك يا ألله..
عزيزة أبية لا ينالها الأعداء..

* * *

أم الحجار السود على كل الطغاة عصيه..
ببساطتها عصيه..
بطيبتها قويه..
بضحكتها منيعه..
بإيمانها و صدق إخلاص عليّه..

* * *

أيا درة الثورات طاب صمودك..
والموت للأبطال ربيع حياة..
شهداء مجد قدموا أرواحهم..
فهم الحياة لكل حاضر آتي..
قد سطروا بدمائهم سير الأوْلى..
و العيش دون كرامة كممات..

وشبانا، و بنات و نساء، لم يعد فيك إلا ثائرون، إلى الحرية سائرون، بسواعدهم الفتية يتوجهون لبناء الوطن الذي هدمته العصابة الأسدية على التواتر دهرا من الزمن، بإخلاص و حب يعمرون البلاد و يبنون الوطن.

أما أنت يا دمشق، فحتما سيعود مجدك يوما مرصعا بالعزة، و ستقوم هامتك التي أحنيت عقودا لملوك جبابرة، أما الآن و قد اشتعل الفتيل و حان الوقت يا دمشق، فليس لك إلا أن تلتحقي بركب الفرح، ركب المجد الذي ليس له أن يسير بدونك، هيا أيا دمشق ! هيا فأنت الخال في خد سوريا، هيا و لا تتأخري، فالحرية قادمة، على الباب واقفة تنتظر أن تحتضنيها، فاحضنيها و قبليها و سجلي حضورك في صفحات المجد.

مراسلات سوريتنا | قلم حمصي حر

وطني . . . وشريعة الغاب

شريعةُ الغاب ، عبارةٌ كثيراً ما ترددها الألسنة ، وقليل من لا يعرف معناها، وأقل من القليل منا مَن كان يتصور أن هذا النظام الذي كان يحكمنا في سوريا ، وعلى مدى أربعة عقود زمنية، يمكن أن يتحول إلى وحوش مفترسة، ويتغول بهذه الصورة البشعة على شعبٍ أعزل، صَبَرَ على فسادهم واستبدادهم كل هذه السنين..!!

وَطَـنِـي كَـالـغَـابَـةِ مَحْـكُـومٌ ... بِـنِـظَـامٍ يَـحْـكُـمُ فِي الـغَـابَـةْ
لم يَـشْـرَعْ مَـرْسُـوماً إلاّ ... بِـالْـمِـدْفَـعِ أَوْ بِـالـدَّبَّـابَـةْ
فَـهُـنَـا أَسَـدٌ وَهُـنَـا هِـرٌّ ... وَهُـنَـالِـكَ فِـيـلٌ وَذُبَـابَـةْ
وَهُـنَـا قَـصْـرٌ مـا أَوْسَـعَـهُ ... وَجُـمُـوعٌ تَحْـرُسُ أَبْـوَابَـهْ
وَأُلُـوفٌ تَـرْجُـو لَـو تَـدْنُـو ... مِـنْـهُ وَتُـقَـبِّـلُ أَعْـتَـابَـهْ
وَهِـنَـالِـكَ شَـعْـبٌ جَـوْعَـانٌ ... عُـرْيَـانٌ يُـلَـمْـلِـمُ أَسْـلابَـهْ
يَـطْـوِي الأَحْـشَـاءَ عَـلَـى سَـغَـبٍ ... وَالـعِـلْـقَـمُ قَـدْ بَـاتَ شَـرَابَـهْ
الأَعْـلَـى يَـحْـكُـمُ بِـالأَدْنَـى ... وَيُـجَـرِّبُ فِـيـهِ أَنْـيَـابَـهْ
وَالأَقْـوَى فِي وَطَـنِـي وَحْـشٌ ... شِـرِّيـرٌ يَـأْكُـلُ أَصْـحَـابَـهْ

مراسلات سوريتنا

ثورة لوجيا

موقع العدد: سوريا الجديدة (http://new-syria.com)

الموقع غير منضم للهيئة العامة للثورة السورية. يظهر الموقع من النتائج الأولى عند البحث عن بعض العبارات التي لها علاقة بالثورة وشبكات الأخبار كشام وفلاش ولكن عدد الزوار حسب موقع أليكسا صغير جداً بالمقارنة مع مواقع أخرى للثورة ولعل السلبيات المذكورة في الموقع تبررعزوف المتصفحين عنه.

المسؤول عن الموقع:

يعرف الموقع عن نفسه بأنه الموقع الرسمي للجنة دعم الثورة السورية من روسيا.

عدد الزوار:

غير معروف ولكن صغير جداً حسب احصائيات أليكسا.

البرنامج المستخدم لإدارة الموقع:

wordpress

ميزات الموقع:

- تستطيع الوصول إلى أهم صفحات الثورة السورية على الفيسبوك عن طريق الدخول إلى الموقع كصفحة الثورة وشبكة شام وشبكة فلاش. وهناك سمات للمواد (كلمات دلالية) وتصنيفات حيث يمكن تصفح مواد الموقع بشكل سلس.
- يتم تحديث الموقع بشكل يومي ويختار مواد مميزة من الصحافة والمواقع الأخرى.
- ميزة الاشتراك (RSS) لمتابعة تحديثات الموقع.
- يوجه الموقع نداء لجميع الزوار للمشاركة والنشر وإغناء الموقع ولكنه لا يشكل جاذباً كبيراً لوجود مواقع أخرى ذات زوار وشهرة أوسع تقوم بالنشر.

سلبيات الموقع:

- خلفية الموقع المكونة من صور فوتوغرافية مزعجة إلى حد معين، وتمنع من التركيز على محتوى الموقع الرئيسي.
- أنت بحاجة للنزول كثيراً لتصل لنهاية صفحة البداية أو بعض الصفحات الفرعية لوجود عدد كبير من المواد في صفحة البداية وبعضها موضوع بشكل كامل دون الاكتفاء بوضع المقدمة وخيار قراءة كامل التدوينة. بالإضافة لوجود كثير من المواد على القائمة الجانبية.
- الكلمات الدلالية والتصنيفات وهي من أهم ميزات الموقع موضوعة على القائمة الجانبية بشكل يصعب رؤيتها.
- يوجد الكثير من الأخطاء الإملائية في تصميم الموقع

الزاوية القانونية

قانون الأحزاب السوري

خاص - سوريتنا

يعتبر غياب الحياة الحزبية السليمة وهيمنة الحزب الواحد العائق الأساسي أمام توفير الشروط الصحية والضرورية لحدوث أو بداية حدوث عملية تطور ديمقراطي في المجتمع إذ أنه لا وجود للديمقراطية بدون أحزاب أو جمعيات وتنظيمات أهلية، وبالمقابل فإن وجود هذه الجمعيات والأحزاب لا يمكن أن يتحقق في غياب دولة الديمقراطية.

فالحزب في التعريف القانوني يشكل تمثيلاً لقوى اجتماعية فعلية في المجتمع لها مشروعها السياسي والاقتصادي والثقافي الواضح ويعتبر أداةً ناجعة في مراقبة السلطة وحفظ المجتمع من آفة القهر وانسداد الأفق والفراغ السياسي.

يذكر الباحث الألماني المعاصر ريموند هينبوش: "عند البحث في نشأة الأحزاب نجد أن قلة من الأحزاب العربية الحاكمة قد جاءت إلى السلطة عن طريق فوزها بأصوات الجماهير بل أن العدد الأكبر منها هو من خلق ضباط الجيش الذين استولوا على السلطة بانقلاب فتم إنشاء الأحزاب أو إعادة تكوينها من الأعلى ومن ثم فإن معظم الأحزاب هي أدوات بيد نخب الدولة، أكثر مما هي وسائل تسيطر القوى الاجتماعية من خلالها على الدولة فتجعلها أداةً لها".

في عملية استعراضنا لقانون الأحزاب السوري الجديد سنناقش ثلاثة محاور:

1. مدى توافق القانون الجديد الذي جاء تحت عنوان الإصلاح والتعددية مع نصوص دستور الجمهورية العربية السورية والذي تنص المادة /26/ منه (لكل مواطن حق الإسهام في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وينظم القانون ذلك). كما تنص المادة /8/ من الدستور على أن (حزب البعث العربي الاشتراكي هو الحزب القائد للمجتمع والدولة ويقود جبهة وطنية تقدمية تعمل على توحيد طاقات جماهير الشعب ووضعها في خدمة أهداف الأمة العربية). مما يتعارض بشكل واضح مع مبدأ تداول السلطة والحياة الحزبية السليمة. كما تنص المادة /3/ من قانون الأحزاب على (تسهم الأحزاب في تنظيم المواطنين وتمثيلهم سياسياً ومن خلال ذلك تعمل على تنمية الوعي السياسي بهدف تنشيط الحياة السياسية ومشاركة المواطنين فيها وتكوين قيادات قادرة على تحمل المسؤوليات العامة). يُفهم من المادة الأخيرة أنها تشمل منصب رئيس الجمهورية مما يتعارض صراحة مع المادة /84/ من الدستور التي تنص على (يصدر الترشيح لمنصب رئاسة الجمهورية عن مجلس الشعب بناءً على اقتراح القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ويعرض الترشيح على المواطنين لاستفتائهم فيه).

2. مدى استيفاء حزب البعث الحاكم للشروط الواردة في قانون الأحزاب والذي ينص في المادة الخامسة منه على أنه يلتزم الحزب المبادئ التالية: (د- عدم قيام الحزب على أساس ديني أو مذهبي أو قبلي أو مناطقي أو على أساس التمييز بسبب العرق أو الجنس أو اللون. هـ- أن تتم تشكيلات الحزب واختيار هيئاته القيادية ومباشرته لنشاطه على أسس ديمقراطية. و- ألا ينطوي نشاط الحزب على إقامة أي تشكيلات عسكرية علنية أو سرية أو استخدام العنف بأشكاله كافة أو التهديد به أو التحريض عليه). ولا يخفى على أحد تناقض سلوك حزب البعث مع الشروط الواردة في القانون. -1 هو حزب قائم على أساس عرقي قومي شوفيني. -2 تشكيلات البعث وهيئاته القيادية ومباشرته لنشاطه لا تقوم على أساس ديمقراطي. -3 تنطوي وسائل البعث على تشكيلات عسكرية سرية وعلنية وهو يستخدم العنف بكل أشكاله. كما ورد في قانون الأحزاب في المادة /13/ في الفقرة (ج) أن يكون المنتسب للحزب متماً الثامنة عشر من عمره بتاريخ تقديم طلب الانتساب. بينما يتم تنسيب الطلاب لحزب البعث في الصف الأول الثانوي أي بعمر 15- 16 سنة.

3. الإمكانية الفعلية لتأسيس أحزاب ضمن أحكام القانون المذكور: والذي تنص المادة /8/ منه على أنه يقدم طلب تأسيس الحزب إلى لجنة الأحزاب موقعاً عليه من خمسين عضواً من أعضاءه المؤسسين ممن تتوافر فيهم الشروط التالية: أ- أن يكون العضو المؤسس متمتعاً بجنسية الجمهورية العربية السورية منذ عشر سنوات على الأقل (وبالتالي لم تتم مراعاة الوضع القانوني للأكراد الذين حصلوا على الجنسية عام 2011 رغم استحقاقهم لها من عام 1965) هـ- غير محكوم عليه بجناية أو جنحة شائنة وتحدد الجنحة الشائنة بقرار من وزير العدل (من الممكن أن يعمم وصف الجنحة الشائنة على مخالفة قانون التظاهر والقائمة تطول). و- غير منتسب إلى حزب آخر (يعتبر هذا الشرط بمثابة شرط تعجيزي في ظل التنسيب شبه القسري لحزب البعث العربي الاشتراكي في المدارس والجامعات ومؤسسات الدولة، إضافة إلى أن المادة الخامسة من قانون أمن حزب بعث العربي الاشتراكي رقم 53 لعام 1979 تنص على "يعاقب بالحبس من خمس سنوات إلى عشر سنوات كل عضو في الحزب ينتمي إلى تنظيم سياسي آخر" كما تنص المادة التاسعة من القانون المذكور "كل فعل يقصد به منع الحزب من ممارسة مهامه المنصوص عليها في الدستور _المادة /8/_ والقانون النافذة يعاقب بالاعتقال مدة لا تقل عن خمس سنوات. كما تشترط المادة /12/ من قانون الأحزاب ليتمتع الحزب بالشخصية الاعتبارية أن يصل الحد الأدنى لعدد الأعضاء في الحزب إلى ألف عضو وأن يكونوا من المسجلين في سجلات الأحوال المدنية لنصف محافظات الجمهورية العربية السورية على الأقل على ألا تقل نسبة الأعضاء في كل محافظة عن خمسة في المائة من مجموع الأعضاء". إن اشتراط الحصول على ألف منتسب في نصف محافظات سورية ليتمتع الحزب بالشخصية الاعتبارية شبه مستحيل مع المحاذير الأمنية لتداول المطبوعات والمنشورات في سورية. إذ أن التسهيلات الواردة في المواد /26-27/ من قانون الأحزاب لا تشمل مرحلة التأسيس.

وجـــوه مـــن وطنـــي

هاشم الأتاسي (1875 – 1960)

الرئيس هاشم الاتاسي، هذا الرجل الوطني الكبير الذي وهب نفسه لوطنه مناضلاً أيام الاستعمار الفرنسي وزعيماً وطنياً بعد الاستقلال. هو ثالث رئيس للجمهورية السورية، خلال 3 فترات هي 1936/12 – 1939/7 و 1949/12 – 1951/12 و 1954/3 – 1955/9.

هو هاشم خالد محمد عبد الستار الأتاسي، ولد في حمص بتاريخ 6 كانون الأول 1875، وتلقى دراسته الابتدائية والثانوية فيها، ثم انتقل إلى اسطنبول حيث درس الإدارة العامة في الأكاديمية الملكية، وتخرج منها عام 1895. بداية حياته السياسية كانت في الدولة العثمانية عام 1898 حين تم تعيينه موظفاً مرموقاً في ولاية بيروت العثمانية، وبعد نشوب الحرب العالمية الأولى تم تعيينه محافظاً على حمص وحماة وبعلبك ويافا والأناضول.في عام 1918 وقف الأتاسي في صف الوطنيين المطالبين بالاستقلال عن الدولة العثمانية، وانتخب عضواً في المؤتمر السوري العام أول برلمان سوري في التاريخ في حزيران 1919، ثم رئيساً للمؤتمر. أعلن قيام المملكة السورية العربية وكلف الأتاسي رئاسة لجنة صياغة دستور المملكة وأقره في حزيران 1920. بعد استقالة حكومة الركابي الثانية، كلفه الملك فيصل الأول تشكيل الحكومة وبذلك كان ثاني من شغل منصب رئيس الوزراء في سوريا. دخل الفرنسيون إلى دمشق في 25 تموز وقدّمت الحكومة استقالتها في اليوم نفسه كنتيجة لمعركة ميسلون واحتلال دمشق وتشكلت حكومة برئاسة علاء الدين الدروبي موالية للانتداب، وبعدها بثلاث أيام نفي الملك فيصل وبذلك انتهت المملكة السورية، بعد أن مكث الأتاسي في رئاستها حوالي ثلاث أشهر.

في 1927 اجتمع الأتاسي مع عدد من الناشطين البارزين وأعلنوا ميلاد «الكتلة الوطنية» التي لها دور بارز في الحياة السياسية السورية وشملت جميع شرائح المجتمع السوري. ترأس الأتاسي جمعية تأسيسية لوضع دستور للبلاد عام 1928، وبالتالي وجهت له مهمة وضع الدستور السوري الثاني، وقد نصّ على كون النظام جمهورياً برلمانيا. اعتقل الفرنسيون الأتاسي عدة أشهر ونقلوه إلى جزيرة أرواد. عندما دعا الفرنسيون لانتخابات نيابية في سوريا عام 1932، أسفرت الانتخابات عن فوز الكتلة الوطنية بسبعة عشر مقعداً كان من بينهم الأتاسي.

إثر إعلان فارس الخوري للميثاق الوطني عام 1935 بدأت الاضطرابات الأمنية الدامية وأغلقت مكاتب الكتلة الوطنية واعتقل عدد من قادتها، وبنتيجة الضغط الدولي اضطر المفوض الفرنسي لقاء هاشم الأتاسي واتفق معه على تشكيل حكومة جديدة وتشكيل وفد سوري يسافر لفرنسا للتفاوض حول معاهدة جديدة تضمن حقوق السوريين. أعلن عن الاتفاق بين الوفد والحكومة الفرنسية في 9 أيلول ونشرت نصوص مسودة الاتفاق في 22 تشرين الأول على أن توقع قبل نهاية العام. افتتح البرلمان الجديد أعماله في 21 كانون الأول 1935، في اليوم نفسه أرسل العابد كتاب استقالته إلى المجلس فقبلها وفي الجلسة التي قبلت فيها الاستقالة انتخب هاشم الأتاسي رئيساً.

مع نهاية عام 1938 بات واضحاً أن فرنسا لا تود المصادقة على الاتفاقية، وبعد سلخ لواء إسكندرون، قدّم الأتاسي استقالته في 7 أيار 1939 وعاد إلى حمص، ورفض المشاركة في النشاط السياسي معلناً تقاعده. عندما أعيدت الحياة الدستورية وجرت انتخابات نيابية عام 1943 لم يرشح الأتاسي نفسه، بل دعم ترشيح شكري القوتلي رئيساً للجمهورية، وبالتالي عُرف الأتاسي بوصفه رئيساً وبوصفه صانعاً للرؤساء.

في آذار1949 تمت الإطاحة بالقوتلي على يد رئيس أركان الجيش حسني الزعيم في أول انقلاب عسكري في الشرق الأوسط، ثم قام سامي الحناوي بانقلاب عسكري آخر على الزعيم في آب 1949 ودعا الأتاسي للعودة عن تقاعده وتشكيل حكومة مؤقتة. امتثل الأتاسي لطلبه ثم تمت صياغة قانون انتخابي جديد صوتت فيه النساء للمرة الأولى وتكونت جمعية تأسيسية انتخب لرئاستها، ثم انتخب الأتاسي رئيساً للمرة الثانية بإجماع الأعضاء.

بسبب تحالف الأتاسي مع حزب الشعب وتعيين رئيسه ناظم القدسي رئيساً للوزراء، قام الشيكشلي بانقلاب عسكري واعتقل سامي الحناوي وحلّ البرلمان. احتجاجاً على ذلك قدم الأتاسي استقالته إلى البرلمان المنحل في كانون الأول 1951، ورفض أن يقدمها للشيشكلي لكون حكمه غير دستورياً. وطوال حكم الشيشكلي قاد الأتاسي معارضة مستترة ضده فوضع الشيشكلي الأتاسي تحت الإقامة الجبرية. وفي آذار 1954 عاد الأتاسي من حمص إلى دمشق وتابع مهامه كرئيس للجمهورية، كما أعاد مجلس الوزراء ورئيسه معروف الدواليبي، واستعاد أيضاً جميع السفراء والوزراء والبرلمانيين الذين عزلهم الشيشكلي مناصبهم السابقة، وحاول الأتاسي خلال رئاسته الثالثة بكل قوته القضاء على كل أثر لديكتاتورية الشيكشلي التي دامت أربع سنوات.

قضى الأتاسي سنوات حكمه الأخيرة وله من العمر ثمانون عاماً، يحارب نفوذ ضباط الجيش ويسعى للحد من نفوذ الأحزاب اليسارية التي كانت تتنامى في البلاد، واستطاع الأتاسي خلال توليه السلطة تحييد سوريا والحفاظ عليها خارج المعسكر الاشتراكي. انتهت ولاية الأتاسي في أيلول 1955 واعتزل الحياة السياسية وأقام في دار للعجزة. توفي في حمص بتاريخ 6 كانون الأول 1960. وكانت جنازته الأكبر في تاريخ المدينة وحضرها جمال عبد الناصر إلى جانب كبار المسؤولين في الدولة.

قيل عن الأتاسي بأنه رجل "المبادئ السلمية" والمؤيد "للطرق الدستورية" إلى جانب احترامه لجميع اللاعبين في السياسة السورية، وهو واحد من قلة في الطبقة السياسية السورية من حقبة ما قبل البعث لم ينتقده البعثيون ويشهروا بسيرته بعد وصولهم إلى السلطة.

علا ملص

صار يا ما صار..من صباح اليوم بهالزمان.....

كان في طيارت عفوية..عم تتمشى بالسما بعفوية.. آم التفتت بعفوية.. وشافت مسيرات عفوية.. بسبيكرات عفوية.. وكنزات عفوية.. وناس عفوية.. آم لأجل الحظ كانت حمال معها كاميرات عفوية (مين يعني الطيارات العفوية) آم صار تسجل وتنقل عالقنوات العفوية.. يلي كانت اليوم بالصدفة وبالعفوية ما عندها برامج.. وفجاة وبعفوية عبت الهوا بنقل عفوي..

وتوتي توتي.. خلصت حتوتة العفوية

لويز عبد الكريم

ما هذا الاستهتار بمشاعر الناس؟؟.. فعلاً بعد كل هذا الدم يحتفلون ويرقصون..

يسرقون كلمات وألحان كلمات الثورة التي لم يعترفوا بها؟؟؟

آآآآه كم اشعر بالإهانة

فراس الأتاسي

أحمد اللّه أنني لن أكون مجبراً أن أفتخر فقط بصلاح الدين بعد الآن.. ولا بالمعتصم.. ولا بسيف الدولة... ولا بالفينيقيين.. والأمويين.....

بعد ألف عام من المذلة سأفخر بجيل رائع من السوريين... المنتصرين...

جيل الحرية.. ويلا عالحرية

طالب ك إبراهيم

علويون مع الثورة وعلويون مع النظام.. سنة مع الثورة وسنة مع النظام..إسلاميون مع الثورة وإسلاميون مع النظام.. شيوعيون مع الثورة وشيوعيون مع النظام.. علمانيون مع الثورة وعلمانيون مع النظام.. لذلك ببساطة نقول كاذب وقذر كل من يدعي أن الصراع القائم هو صراع طائفي.. إنه صراع من أجل الحرية والحياة..

حسان عباس

أن تكون من طائفة فهذه ثروة ثقافية مضافة لك. أما أن تكون طائفياً فأنت مجرم في حق الوطن.

في الطائفية مقتل المواطنة.

ريما فليحان

مؤلم حقاً.. مؤلم حقاً.. أن تتفرق الأصوات هكذا بينما تذبح الأم.. في انتظار مخلص.. وها نحن نتألم ننزف ونضحك من نزاع الروح... أرجوكم كونوا واحداً..

رباب البوطي

لهم سبع بحراتٍ محشورةٍ باسمنتٍ كئيب.. ولنا سبع سماواتٍ بكامل سلطانها.. لكل شهيدٍ غيمة.. لكل معتقلٍ نجمة.. وللمتظاهرين جبروت الريح.. والأوطان لا تُؤتى إلا من سماءٍ كتبَ على زُرقتها أسماءُ الشرفاء الثائرين..

ياسين الحاج صالح

بعد نصف عام الثورة، سقطت «سورية الأسد» نهائيا، وانتهى الحكم الأبدي الوراثي. يسقط النظام قريبا أو بعد حين، لكن الأبد السوري انتهى إلى الأبد.

يحيى جابر

تقول ناشونال جيوغرافيك عن عالم الأدغال « الأسد ينقض على الفريسة ليضرب شريان العنق ليقطع الهواء عن باقي الجسد..»أعرف غزالة تحاول النجاة منذ أربعين عاما.. هو الصراع على مجرى الهواء بين المخلب والشريان

وتتابع ناشونال جيوغرافيك « لتتخلص من براثن الأسد إذا باغتك، إجعل نفسك ميتاً.. تظاهر بالموت.. مثل الموت»... وهكذا حال من يتظاهر بالولاء لأنياب النظام.. إنهم الغيبوبيين بكامل إرادتهم.. ثقافة الغيبوبة بنصف عين بنص فم بنصف أذن..

سوريا فوق الجميع

أجمل وأصدق ما كتب عن حمص العدية.. إنها أصبحت مثل جسد خالد بن الوليد. ليس بها حي أو حارة.. إلا وبه طعنة من سكين أو وجعا لجرح... ليس بها بيت أو قرية إلا وأثار النذل على جسدها. حمصنا ابتسامتنا الأبهى مصنع العقول السورية الفذة ستخرجين من هذه المحنة.. عروسا بهية ولادة شهية للحياة. مدينة للجمال والسحر والمعرفة. رمزاً إنسانياً فذاً.. سنمسح جراحك يا أختنا بالروح والوطن كما سنحذف هذا السرطان من جسد وطننا..

هديل مرعي

سيدي المسيح..

ها هو شعب سوريا يمشي على طريق جلجلتك..

يا نبي اللّه يا محمد..

إنه شعبك و حبيبك..

ساعدا هؤلاء الشباب على تحمل الألم

خولة دنيا

لأن كل شي أصبح له رمزية بهالأيام البارحة كنت راكبة بالسرفيس، مر بالقرب من زبال يجر عربته أمامه، وبما أن الزبالين يضعون الأشياء الجيدة والتي يمكنهم الاستفادة منها على طرف العربة، فهو قد وضع أسد ضخم (لعبة) على أيدي العربة، يعني بلشت الناس تتخلص من هاللعبة بعد ما اكتشفت أنها مو لعبة بنوب

منتهى الرمحي

سوريا والحرية وسيدتي، ما زلت أصارع قلمي لأكتب رغم البعد ومسافات الحنين وتداخل الصور صامد في وجه غربتي عنك استلهم ذبذبات أنتظرها عبر المتوسط نور أحاول استلهامه طاقة أنا بحاجة إليها حين ترحل «السيدة» تعتصم الحروف احتجاجاً في ميدان حبك وترفض التزاوج تضحي الرهينة خيارها تضرب الكلمات تخرج في تظاهرة واحدة لتهتف «اللّه سورية حرية وبس» تختلف فيما بينها فتطالب إحداها بان يكون الشعار اللّه سورية سيدتي وبس وتقول أخرى أن الشعار ملتبس وأخرى بأنه فاضح فأتدخل وأوضح: سوريا والحرية وسيدتي شيء واحد.. ثلاث وجوه لعملة واحدة!

الملائكة لم تحرس نومهم

قبل النوم
رسموا شمساً كبيرة على الجدران
لا تستطيع أجنحة الغربان
أن تغطيها،
فيما أحرفهم الأولى
تتعثر في طريقها إلى أحلامهم
لم يعدهم الصيف بالكثير
ولم ينتظر
لا مكان يذهبون إليه
والغد بعيد
بعيد
/الموت كان الحلم الواضح/
هل كانوا يحلمون؟
ماذا أرادوا قبل النوم؟
هل تمنت الأمهات
أن تحرس الملائكة نوم أطفالهن؟
أطفال لم يبزغ سوى الموت على أجنحتهم
طاروا
فحنّوا الغيم...
هل انتهت الأمهات
من حكاية ما قبل النوم؟
وهل فطمتهم عن هذه الأرض؟..
كانت الملائكة
تسهر طوال الليل
لتبارك لثغاتهم
تعبت
ولم يتكفل أحد
بتبديل الحراسة...

هنادي زرقة

اللوحة: تحيه إجلال إلى أرواح الشهداء | الفنان إبراهيم جلال

| هناك اتهامات للمجلس الوطني وجهت من معارضة الداخل بكونه سيستخدم أداة لإباحة التدخل الخارجي لخدمة المصالح الأميركية. كيف تردون؟

| | رفض التدخل الخارجي محل توافق بين جميع الأطراف المشكلة للمجلس الوطني وهو ما أكد عليه بيان تأسيس المجلس، والمتابع للحراك الشعبي السوري يجد أن معارضة الداخل بمعظم أطيافها إما مشاركة في المجلس أو مؤيدة له، وظهر ذلك جليا في جمعة "المجلس الوطني يمثلني"، ومن يقف موقف المشكك في هذا المجلس إنما هم قلة ممن ما زالوا يؤمنون بالحوار مع النظام بالرغم من المجازر التي يرتكبها في حق شعبنا المطالب بالحرية، بينما حسم المشاركون في المجلس الوطني أمرهم وأعلنوا أن هدفهم إسقاط النظام بكل رموزه وأركانه. أما من يخدم المصالح الأميركية والصهيونية إنما هو النظام الذي يقتل شعبه والذي صرح أحد أركانه بأن أمن إسرائيل هو في استقرار النظام السوري.

| كيف تخاطبون الأقليات الطائفية المتخوفة من وصول "الإخوان" إلى الحكم في حال سقوط النظام وما ضماناتكم لها؟ وفي هذا السياق، هل هناك قنوات اتصال مع البطريركية المارونية في لبنان؟

| | التخوف من وصول الإخوان إلى السلطة واحدة من الفزعات التي يستخدمها النظام لتخويف الآخرين وتبرير بقائه في السلطة... الإخوان المسلمون لم ولن يكونوا خطراً على أحد، ولطالما عرف عنهم التزامهم بمبادئ الدين الإسلامي الحنيف التي تدعو إلى التسامح والعدل وحفظ كرامة الإنسان وحقوقه واحترام حريته، والمتتبع لتاريخ الإخوان في سوريا يعلم إننا لطالما تعايشنا بأمن وسلام مع الآخرين بل ودافعنا عن حقوقهم ووجودهم، وفي العهود الديمقراطية كانت قوائمنا الانتخابية تشمل مرشحين من الطوائف الأخرى، ونحن قلنا ولازلنا نقول بوضوح إننا ندعو إلى دولة مدنية ديمقراطية تتسع لكل أبناء الوطن بمختلف انتماءاتهم وتوجهاتهم وليس في أطروحاتنا أو مبادئنا ما يدعو للخوف منا. أما بالنسبة لقنوات الاتصال مع البطريركية المارونية فغير موجودة ولكننا مستعدون للتواصل مع الجميع وشرح مواقفنا وأولوياتنا وسياساتنا.

السؤال والجواب من: حوار مع المراقب العام للإخوان المسلمين في سوريا محمد رياض الشقفة | جريدة النهار اللبنانية

المرأة السورية في الحياة السياسية والاجتماعية قبل حكم حزب البعث العربي الاشتراكي

في نظرة سريعة نرجع فيها بالزمن إلى بدايات القرن العشرين وقبل أن يصبح حزب البعث العربي الاشتراكي هو الحزب الحاكم في سوريا، نرى كيف تحولت المرأة السورية من حبيسة جدران بيتها ورهينة قرارات رجلها إلى امرأة تقف إلى جانب الرجل في رحلة الحياة لتشارك معه في بناء المجتمع والدفاع عنه.

لا يسعنا عندما نرجع بذاكرتنا إلى عام 1900 إلا أن نذكر ولادة عادلة بيهم الجزائري، تلك الفتاة التي كانت رائدة الحركة النسوية السورية والشعاع الذي أنار لبنات جنسها من بعدها الطريق فكتبت المقالات التوعوية في صحيفتي «المفيد» و «الفتى العربي» وقعتها باسم «الفتاة العربية نزيلة الأستانة» تحث فيها الفتيات والنساء العربيات على العمل إلى جانب الرجال في سبيل العروبة وفي سبيل التحرر العام والخاص؛ تحرر البلد من الاحتلال العثماني، وتحرر المرأة من مفاهيم وعقد واضطهاد عمره قرون، لتؤسس فيما بعد ما بات يعرف بالاتحاد النسائي. وعندما بلغت العشرين من العمر كرست عادلة بيهم ذاتها للمطالبة بالاستقلال التام للبلاد العربية وأسهمت في المقاومة السرية والعلنية، وشاركت في المظاهرات وسعت إلى تأمين العلاج والغذاء والكساء للثوار المناضلين. وقد كان لها مطالبات نسائية سياسية في منتهى الجرأة والقوة آنذاك، حيث نظمت ومعها زميلاتها ونصيراتها وطالباتها مظاهرات في الشوارع ورفعت مذكرات لرؤساء الجمهورية والمسؤولين للمطالبة بإجراء تعديلات في قانون الأحوال الشخصية بشكل يمنح المرأة الحق في الوصول إلى أعلى المناصب القضائية والتنفيذية والإدارية بشكل يساوي بينها وبين الرجل. وكان همها ينصب في الدرجة الأولى على إعطاء المرأة الحق في الانتخاب. كما رفعت مذكرة للرئيس جمال عبد الناصر طالبت فيها بإعداد المرأة عسكرياً.

إن الحرب العالمية الأولى تعَدّ السبب الرئيس وراء دخول المرأة إلى حياة العمل، حيث أدت إلى هروب بعض الرجال أو اعتقال البعض الآخر أو ذهاب آخرين للالتحاق بالجيش. فحملت نساء سورية المجتمع في فترة الحرب، حيث اهتمت المرأة بالزراعة والأرض وعملت بمهن كانت حكراً على الرجال، فمنهن من عملن بالصحافة بأسماء مستعارة رغم أن تحصيلهن العلمي لم يتعدَ الابتدائية. في هذه الفترة توظفت أول امرأة بالدولة كمفتشة في وزارة المعارف، وكانت المرأة الوحيدة بين مجموعة الرجال الذين قبلوا هذا الوضع مجبرين بسبب ظروف الحرب، الأمر الذي خلق وعياً عند النساء، فبات من الصعب على الرجال بعد انتهاء الحرب منع المرأة عن العمل وخاصة بعد أن استقلت وأصبحت شريكاً حقيقياً في المؤسسة الزوجية.

أما بعد الحرب العالمية الثانية، فقد كان جلاء القوات الاستعمارية الفرنسية عن سورية في 17 نيسان 1946 أعظم انتصار تحققه حركة التحرر الوطني العربية. هذا الإنجاز التاريخي جاء نتيجة

حتمية للنضال المتفاني السياسي والجماهيري السلمي والمسلّح الذي خاضته فئات شعبنا كلها على امتداد ربع قرن، من معركة ميسلون الخالدة إلى الثورات التي اندلعت في كل مساحات سورية، وقد شاركت المرأة السورية بحماسة واندفاع كبيرين في خضم النضال الوطني رغم الأخطار التي تعرضت لها من قتل وتشريد ونفي، ورغم العادات والتقاليد القاسية التي كانت تحكمها. ومن بطلات ميسلون زينب الغزاوي من غوطة دمشق، التي رافقت القوات العربية إلى ميسلون متنكرة بثياب رجل، وأقسمت قبل ذهابها إلى المعركة أن تقاوم المستعمرين بكل طاقاتها، وكان لها شرف المشاركة في المعركة مع مناضلات أخر مثل فاطمة بنت كبكب وأم سعيد عواد. وعند الحديث عن معركة ميسلون لا بد أن نذكر نازك العابد (جان دارك الشرق)، فتاة عمرها 19 سنة، ذهبت للقتال بصفتها رئيسة جمعية النجمة الحمراء (جمعية سبقت الهلال الأحمر وكانت مبنية على أسس متأثرة بالصليب الأحمر الدولي)، فكانت ممرضة ومقاتلة إلى جانب وزير الدفاع السوري يوسف العظمة الذي استشهد بين يديها. منحها الملك فيصل رتبة نقيب في الجيش السوري ولكنّ الفرنسيين أصدروا قرارا بنفيها إلى إستانبول مدة عامين ولما عادت عام 1922 إلى دمشق لم تستطع أن تبقى متفرجة مكتوفة اليدين أمام الاحتلال فمارست حقها الشرعي بالمقاومة، إلا أن الفرنسيين كانوا يرصدون نشاطها وتحركاتها مدركين مدى خطورة هذه المرأة على أهدافهم ونواياهم، فأعادوا نفيها لكن هذه المرة إلى الأردن، ثم سمحوا لها بالعودة إلى الديار بعد أن تعهدت لهم باعتزال العمل السياسي، فظهرت وأسست مدرسة لبنات الشهداء. وانتقلت إلى بيروت فلم تضعف عزيمتها بل ازدادت نشاطاً في العمل من أجل النفع العام وأسست جمعيات ومنظمات اجتماعية عدة لإعطاء المرأة حقوقاً أمام القانون اللبناني (الراتب، الإجازات، الأمومة).

كانت نازك تلميذة لسيدة اسمها ماري عجمي درست التمريض في الجامعة الأميركية في بيروت، وكتبت في الصحف، وكانت تملك مجلة تدعى (العروس) تنطق بلسان المرأة . كانت ماري أديبة وشاعرة وصحفية، عاشت حياة ملأى بالأحداث وكان لها مساهمة فاعلة في المجتمع النسائي. وقد كانت أول امرأة تدعى لإلقاء محاضرة في المجمع العلمي في دمشق. وجدت ماري في الصحافة المنبر للتعبير عن أفكارها، فمن خلال مقالاتها كانت تدعو إلى تحرير المجتمع ومكافحة الجهل والأمية، ومناهضة الاستعمار، واليقظة القومية الشاملة. ناضلت من أجل تحقيق مبادئها، واستطاعت أن تهز عرش السفاح جمال باشا عندما قابلته وكتبت مقالة في وصف أعماله الإجرامية. وقد وصفها عبد الغني العطري في كتابه قائلاً: "المرأة لا كالنساء، كل سطر من حياتها كفاح، وكل كلمة من وجودها نضال، وكل ومضة من حياتها ثورة، أديبة كبيرة وشاعرة مجيدة، صحفية مبدعة، وأستاذة الأجيال ورائدة نضال، مثال يحتذى في الوطنية والتضحية والشجاعة".

إن العادات والتقاليد والقيود جميعها لم تستطع أن تحول دون تطلع المرأة السورية إلى حرية الوطن واستقلاله في كل حي من أحياء دمشق الشعبية من أعماق الشاغور إلى جنبات الميدان، ومن سفوح الصالحية إلى منعطفات القيمرية، حملن الرسائل وأخفين السلاح، ونقلن المؤن والذخيرة، كما قمن بمساعدة الجرحى وبإخفاء الثوار عن أعين قوات الاحتلال الفرنسي. وكان بينهن أمهات وفلاحات بسيطات وشابات يافعات استشهدت كثيرات منهن مثل سلمى بنت محمد ديب قرقورة، التي قتلت في معركة الصالحية وهي تحمل العتاد للمقاومين، وكذلك نايفة خلف الجابر.

ولن ينسى التاريخ الشهيدة رندة الملقبة بالفارس الملثم، وهي من أشهر النساء اللواتي ناضلن في الثورة التي قادها المجاهد الشيخ صالح العلي في الساحل السوري حيث رفضت أن تزَف إلى خطيبها المجاهد أحمد العلي قبل أن يزف لها بشرى الانتصار على الغزاة، وطلبَت أن ينزع ثلاث رايات فرنسية لتجعلها في جهاز عرسها، فحصل على رايتين وأسقط طائرتين فرنسيتين ثم استشهد، فتابعت بعده البطلة رندة خوض المعارك حتى سقطت شهيدة.

ومن حلب نذكر زكية هنانو التي كرست حياتها في سبيل أهداف شقيقها ابراهيم والمبادئ التي ناضل من أجلها، ووقفت ثروتها على الثورة الوطنية العامة، وعندما اختفى شقيقها من وجه الفرنسيين بقصد إشعال نار الثورة في عام 1925، كانت تجتمع سراً مع الشخصيات الوطنية البارزة، وكانت همزة الوصل بينه وبينهم، وتقوم بالدعايات الوطنية وترأس المظاهرات النسائية، مما جعل منها مثالاً رائعاً للمرأة المجاهدة. وعندما سجن شقيقها الزعيم، كانت تنقل إليه الأخبار بواسطة المراسلات التي كانت تضعها في طعامه الخاص.

وفي عام 1928 كانت نظيرة زين الدين هي أول امرأة تقوم بنشر كتاب في القرن العشرين، قالت فيه أنها قرأت القرآن ويحق لها أن تعطي رأيها فيه كأي كتاب آخر، ووجهت إهداء كتابها لفرنسا الدولة العلمانية التي تمنح المرأة حقوقها، ودعت للاقتداء بالفرنسيين ولتأسيس مجتمع فيه عدالة اجتماعية بين النساء والرجال. ورغم معارضة بعض رجال الدين لكتابها إلا أن عدداً كبيراً من الناس أيدها، واشترى مجمع اللغة العربية نسخاً من الكتاب ووزعها، وقد موّلت نازك العابد وزوجها ترجمة الكتاب لعدة لغات كالفرنسية والإنكليزية.

أما أول امرأة رشحت نفسها للبرلمان سنة 1953 عندما نالت المرأة السورية مساواتها في حق التصويت والانتخاب كانت مدرّسة في مدرسة دوحة الآداب تدعى ثريا الحافظ، لكن المجتمع المحافظ في دمشق فشّلها. عملت صالوناً أدبياً في بيتها تجمع فيه المثقفين أمثال بدوي الجبل وفخري البارودي وغيرهم لتناقشهم بأمور عديدة، علماً أن هذه المهمة كانت حكراً على الرجال.

تعتبرثريا الحافظ من أهم الرائدات السوريات المناضلات ضد الاستعمار الفرنسي لسوريا عام 1939 إذ قادت مع رفيقاتها وبنات جيلها ومنهن: ألفة الإدلبي وجيهان الموصللي وسنية الأيوبي، المظاهرات للضغط على الحكومة التي أقامها الفرنسيون شعبياً للإفراج عن زوجها وعن السجناء الوطنيين عامة. كما قادت حركة التوعية من أجل تحرر المرأة من خلال الأحاديث الإذاعية والمحاضرات والأندية والجمعيات التي شاركت في تأسيسها. وعندما أسس زوجها الصحفي والمناضل منير الريّس "جريدة بردى" عام 1946، طالبته بأن تكون الجريدة صوتاً إضافياً يدعم قضايا المرأة ويقف إلى جانبها.

إن أول وصول للمرأة لأحد البرلمانات في سورية كان في حقبة الوحدة السورية المصرية (1958 إلى 1961) حيث ضم برلمان الوحدة المعروف باسم (مجلس الأمة) والمكون بمجموعه من 600 عضواً، 200 منهم من الإقليم الشمالي (سورية).

ولأول مرة في تاريخ سورية تدخل المرأة في عضوية المجالس التشريعية، إذ كان في عداد ممثلي القطر السوري سيدتان هما جيهان الموصلي ووداد هارون.

لقد كان للمرأة السورية دور كبير في الحياة السياسية والاجتماعية خلال القرن الماضي وقبل أن يصبح حزب البعث العربي الاشتراكي الحزب الحاكم في سوريا، حيث ساهمت في مجال الثقافة والتربية والفنون فكانت الأديبة والشاعرة والمعلمة والصحفية، إضافة إلى مشاركتها في الحركات الجهادية ضد الاحتلال الفرنسي وقيادتها للمظاهرات، ومساهمتها في أعمال الإسعاف والخدمات الاجتماعية والفنية في المجالس الثقافية. إن الدور الذي لعبته المرأة السورية وما تلعبه حالياً ليس عبارة عن ظاهرة بل هو حقيقة دوّنها التاريخ وسيظل يثبتها كل يوم.

الجمعة

14 تشرين الأول 2011

العاشرة صباحاً

يوسف رأى النور... غرفة في المشفى تشبه كل الغرف، مزينة بورود وبضع بوالين... فرحة ترتسم على الوجوه، وأحلام بدأ والداه برسمها لأيام وسنين قادمة...

كيف سيبدو شكله غداً؟ بعد غد؟ بعد سنة؟... سيكون شعره أملساً أم أجعداً؟... هل ستكون عيناه كبيرتان باتساع السماء؟... هل سيكون صوته جميلاً؟ ربما سيلدغ بحرفٍ ما... كيف سيكون خطه عندما سيبدأ بكتابة كلماته الأولى؟... هل سيحب الرياضيات والفيزياء؟ أم سيعشق اللغة والتاريخ؟... كيف سيبدو شكل عروسه؟ وكم ولداً سوف ينجب؟... أحلام امتدت لسنين قادمة، احتضنتها جدران غرفة صغيرة مزينة بورود وبوالين، في مشفىً وسط دمشق...

الثانية ظهراً

في حي القدم بدمشق، رصاصة خرجت من فوهة بندقية لتستقر في صدر ابراهيم وتنهي أحلامه وأحلام والديه به...

قبل 10 سنين، رأى ابراهيم النور، وولدت معه ذات الأحلام الوردية التي تولد مع كل طفل... كبر ابراهيم، أصبح فتىً ذو شعر أملس وأحلام بعضها وردي، بعضها أصبح دون لون، كبر، تلاشى، اختفى، وبعضها ولد في صباحاتٍ ربيعية دافئة... أحلامه تشبه كل الأحلام، خطه رديء نوعاً ما، يحب الشعر كثيراً ويكره الفيزياء والعلوم... لم يحب فتاة يوماً فهو خجول كثيراً... واليوم، فقط اليوم، تلك الرصاصة أنهت كل شيء، رصاصة أطلقت باسم وطن ربما، أو باسم من يسمي نفسه "سيد الوطن"...

اليوم، يوسف رأى النور، وابراهيم أغمض عينيه للأبد...

كلامي لن يفقهه من يقدسون الأشخاص أو حتى خصومهم أصحاب الولاء لبعض الأشخاص من المستعجلين لنصر قريب.

البلدان عمرها عمر التاريخ، لا تقاس بالسنوات بل بالحقب والدول، فهي مكونة من التاريخ وليست مكونة له كما الأشخاص.

البلدان تراث من القصص الشعبية وفن العمارة والمواقع الأثرية والتاريخية، والمعارك الفاصلة والسنوات القاسية.

البلدان يزداد طموحها بتقدم العمر، ويزداد شبابها وتنجب مزيداً من الأطفال الرجال، لا يصيبها اليأس ولا الوهن.

للبلدان رموزها، تصنعُهم وتعلقهم على صدرها، لا تتم صناعتهم ويعلقون على جدرانها ليجبر أطفالها على تمجيدهم والتسبيح بحمدهم لأنهم صنعوا البلد وأمجادها.

عندما تختصر تونس ابن خلدون بن علي تحدث ثورة، وعندما تختصر مصر المقريزي بمبارك تحدث ثورة، وعندما تختصر دمشق عبد الرحمن الكواكبي أقدم عاصمة مأهولة في التاريخ بالأسد تحدث ثورة.

الثورة هي صوت البلد يتكلم، يروي التاريخ ويتمنى المستقبل، لا يدقق في تفاصيل الواقع لأن عشر سنين أو خمسين سنة ليست إلا لمحة في عمر البلد، كما آلاف القتلى والجرحى، سيصبحون ندباً صغيراً تروى قصته للأبناء كسائر الندوب والجروح الملتئمة.

وفي النهاية سيسقط الأسد وتبقى البلد.

محمد يوسف

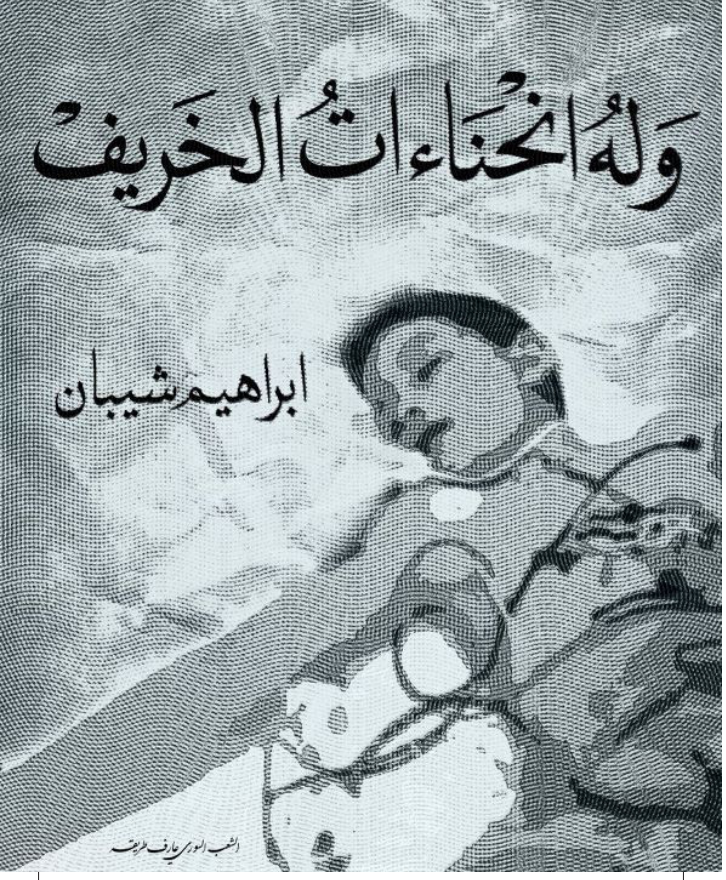

و له انحناءات الخريف له وصايا البرتقال
له القصائد في النزيف له تجاعيد الجبال
له الهتاف له الزفاف
له المجلّات الملوّنه
المراثي المطمئنة
ملصقات الحائط..
العلم..
التقدّم..
فرقة الإنشاد..
مرسوم الحداد..
و كل شيء.. كل شيء.. كل شيء..
حين يعلن وجهه للذاهبين إلى ملامح مجهه..

شهداء سورية

مجموع الشهداء (3435)

دمشق: 104
ريف دمشق: 285
حمص: 1001
حلب: 63
حماه: 416
اللاذقية: 219
طرطوس: 87
درعا: 619
دير الزور: 133
الحسكة: 32
القامشلي: 0
الرقة: 12
ادلب: 386

السويداء: 16
3127 عدد الذكور
97 عدد الإناث
177 عدد الأطفال الذكور
34 عدد الأطفال الإناث

المصدر: مركز توثيق الإنتهاكات في سوريا 15 / 10 / 2011